

الجمهورية الإسلامية الموريتانية

.....

شرف-إخاء-عدل

.....

المركز الموريتاني لتحليل السياسات

الأمية في موريتانيا
التشخيص والتوجهات الاستراتيجية

تقرير مؤقت

انواكشوط، نوفمبر 2004

فهرسة الموضوعات

3	I المقدمة
4	II المميزات الديمغرافية للبلد
4	III الأمية ظاهرة تتم رعايتها ذاتيا
8	IV وصف الأمي
8	1-4 التحليل الوصفي
11	2-4 أثر الأمية على بعض الخصائص الاجتماعية-الاقتصادية
13	3-4 أثر محو أمية الأم على صحة الأم والطفل
17	V آفاق محو الأمية تبعا للمنظار السوسولوجي
17	1-5 الأسباب والنتائج الملاحظة للأمية
18	2-5 كيف نعمل من أجل تغيير الوضع الراهن؟
18	IV السياسة القطاعية
18	1-6 الجوانب المؤسسية والتنظيمية
20	2-6 نظرة رجعية إلى العمل المقام به في مجال محو الأمية
24	3-6 المصادر البشرية والمالية والمادية
25	4-6 حصيلة نقدية للعمل في مجال محاربة الأمية
28	IIIV التوجهات الاستراتيجية
29	1-7 تبني مقارنة استراتيجية مندمجة تشمل عدة قطاعات و عدة تخصصات
29	2-7 القيام بتوزيع أمثل للمهام وتوحيد جهود الفاعلين
32	ملحق

I. المقدمة

في بداية الألفية الثالثة، يعيش 47% من سكان موريتانيا ممن تبلغ سنهم عشر سنوات فما فوق أي 812965 فرداً¹ حالة من الأمية تجعلهم مهمشين محرومين من فرص وإيجابيات نمو بلدهم في ظرف عالمي يتسم بالعمولة حيث يكون التساوي بين الأفراد ذهنياً أولاً قبل أن يتخذ شكل سلع وخدمات ورساميل².
عند ما اتخذت لنفسها كهدف القضاء التام على الأمية فإن الحكومة الموريتانية جعلت من محاربة هذه الظاهرة إحدى الأولويات الكبرى في مجال سياستها التنموية، هذا الالتزام القوي ترجم بمضاعفة المبادرات الهادفة إلى القضاء على هذه الظاهرة. وفعلاً وجهت الدعوة إلى جمهور عريض من الفاعلين للمشاركة في محاربة الأمية فقد شملت المؤسسات العمومية وشبه العمومية والمنظمات غير الحكومية والقطاع الخاص والمؤسسات الدينية والأحزاب السياسية والنقابات والرابطات.

كل هؤلاء الفاعلين متفقون على ضرورة معالجة الأمية كتحد وطني ينبغي رفعه لمصلحة هؤلاء وألئك ذلك لأن الأمية تشكل عقبة كبرى أمام النمو الاقتصادي والمحافظة على المكاسب الديمقراطية... إلخ كما تشكل أيضاً انتهاكاً للحقوق الأساسية للمواطن هذا فضلاً عن كونها تولد الطرد والفصل الاجتماعيين واللامساواة في الفرص والحيث. إنها تحرم طائفة من المجتمع من إمكانية ممارسة حقوقها البشرية التي يعتبر احترامها أساسياً للكرامة التي هي الاسم الآخر للنمو.

وحتى إذا تم الاتفاق على الطابع الأولي لمكافحة الأمية فإن الأمر ليس كذلك بالنسبة لفهم أبعاد وطبيعة الظاهرة وتحليل محدداتها والبحث عن الخطط المستقبلية القادرة على إيجاد الحلول الناجعة لاستئصالها، وقد اتسمت الأعمال التي قيم بها على هذا المستوى بالارتجالية وعدم الانسجام وبعثرة الجهود هذا فضلاً عن كونها غير مندرجة في إطار خطة مستقبلية شاملة.

إذا كانت مكافحة الأمية تحثل مكان الصدارة في السياسات العمومية فإن التوجهات الحديثة تعتبر أن الأمية ظاهرة معزولة يمكن القضاء عليها على المدى القصير في إطار حملات وطنية موسمية أو دائمة، جزئية أو شاملة. وبالفعل فقد أظهرت التجارب التراكمية خلال العقدين الماضيين أن المشكلة أكثر عمقا لأن أسباب ونتائج الأمية - وهذا ما ستظهره هذه الدراسة - تتشابك وتؤثر بشكل تبادلي بعضها على بعض مذكورة بالترابط القائم بين المجرات الكونية.

تشكل التربية والتكوين والإعلام والمعرفة للجميع والعلاجات الصحية والشغل والأمن الغذائي والحصول على الماء الشروب والطاقة والبنى التحتية الأساسية وتحسين ظروف السكن وتحسين إطار العيش والدخل والوصول إلى السلطة والمؤسسات من مختلف المستويات ومزاولة الحقوق الأساسية للمواطن يشكل كل ذلك تطلعا شرعياً ومعترفاً به لسكان القرية الكونية كما هو منصوص في الالتزامات الدولية التي وقعت عليها موريتانيا وتعكف الحكومة الموريتانية على تحقيقها عبر خطة مندمجة باعتبارها هدفاً أولياً مثبتاً في إطار استراتيجية محاربة الفقر التي تشكل من الآن فصاعداً المعيار السائد في السياسة العمومية للبلد.

وانطلاقاً من هذا المنظور يعتبر القضاء على الأمية - بدهيا - مسألة بنوية وعليه فإنه يجب أن يندرج في إطار الأهداف التي ينبغي تحقيقها على المدى الطويل. وهذا العمل يتطلب مشاركة جميع الفاعلين في التنمية من أجل بلورة استراتيجية مناقشة ومنتق عليها لمحاربة الظاهرة.

وكما يقول A.Sen "ما هو قيم حقاً - بحد ذاته - هو الميزة التي يمتلكها الأفراد وهي كونهم يعملون"³ فالأمية يمكن اعتبارها بمثابة حرمان من التمتع بهذه الميزة.
وعلى كل حال فإن الظاهرة لا يمكن فهمها إلا في إطار الظروف الاجتماعية الثقافية التي احتضنتها.

وفي إطار الدراسة الحالية سيتم تشخيص الظاهرة اعتماداً على عدة مقاربات متكاملة :
- مقارنة كمية تسمح بإجراء مقارنات

¹ المصدر الإحصاء العام للسكان والمساكن للعام 2000

² العمولة خارج نطاق الأسطورة Serge Cordelier منشورات La découverte باريس 1997

³ A.Sen في كتابه الاقتصاد علم أخلاقي منشورات La découverte باريس 1999

- مقارنة نوعية تهدف إلى معرفة الواقع المعيش في مختلف ظروف الأمية ومختلف التصورات الناتجة عن هذه الظروف لدى السكان المستهدفين ويتعلق الأمر - جملة - بإعطاء الأميين إمكانية إسماع أصواتهم.
- هذه المقاربات تتضمن عدة أدوات لقياس مدى جدوائية السياسات العمومية المتبعة في مجال محاربة الأمية وهذه السياسات ستتم غربلتها لإبراز نقاط قوتها ونقاط ضعفها وذلك من خلال إعطاء التوجيهات الاستراتيجية الكفيلة بمكافحة وباء الأمية بشكل فعال.

II المميزات الديمغرافية للبلد

حسب الإحصاء العام للسكان والمساكن لعام 2000 فإن عدد سكان موريتانيا يبلغ 2508159 في حين كان عددهم 1338830 و 1864234 على الترتيب في الإحصاء العام للسكان سنة 1977 والإحصاء العام للسكان والمساكن سنة 1988 وقد انخفض معدل نسبة النمو الديمغرافي السنوي من 2.9% بين سنتي 1977 و 1988 إلى 2.4% بين سنتي 1988 و 2000 وذلك بفضل انخفاض الخصوبة - 31 في الألف النسبة للمعدل الخام للولادات وفي المتوسط 4.4 لكل امرأة للمؤشر التجميحي للخصوبة - وخاصة انخفاض محسوس في نسبة الوفيات. يوجد إذن تباطؤ في النمو الديموغرافي ولقد بقي تطور البنية السكانية حسب العمر والجنس ثابتا خلال الإحصاءات الثلاث السابقة الذكر:

- قرابة 44% من السكان تقل أعمارهم عن 15 سنة وهذا يعني وجود طلب كبير على التمدرس
- 50.5% تتراوح أعمارهم ما بين 15 إلى 59 سنة وذلك ما ينشأ عنه بشكل كموني طلب قوي على محو الأمية في بلد تظل فيه أعداد الأميين محتقظة بأهميتها.
- نسبة الذكور إلى الإناث (98 رجلا لكل 100 امرأة) بقيت ثابتة بين سنتي 1988 و 2000 .
- هناك ظاهرة أخرى تدل على التغيرات العميقة التي يشهدها البلد ألا وهي ظاهرة التحضر فقد عرفت هذه الظاهرة توسعا كبيرا بسبب الاختفاء شبه التام لظاهرة البداوة فقد انخفضت هذه الأخيرة من 12% بين سنوات 1977 و 1988 إلى 5% في سنة 2000 . لكن ظاهرة التحضر لم تؤثر على توزيع السكان حسب الولايات فقد ظل التصنيف على حالته تقريبا بين إحصائي 1977 و 1988 وقد أظهرت نسب النمو السنوية لسكان الولايات ارتفاع معدلات النمو السنوية لسكان الولايات ارتفاع معدلات ثلاث ولايات فقط عن المعدل الوطني وهي كيديماغا (3.4%)، لعصابة (3%) وناواكشوط (2.8%).
- تمثل منطقة انواكشوط 22.3% من مجمل السكان مقابل 21% في سنة 1988 بالرغم من التباطؤ المحسوس لنموه الديمغرافي .
- وأخيرا بلغ عدد العائلات الموريتانية 421494 أسرة عادية وبلغ متوسط عدد أفراد الأسرة 5.9 فردا ومثل عدد الأسر التي تقوم عليها امرأة 28.8% ونسبة 41.2% منهن متزوجات .

III الأمية ظاهرة تتم رعايتها ذاتيا

تغير معدل الأمية من 81.8%⁴ عام 1977 إلى 61.1%⁵ عام 1988 ثم إلى 47%⁶ عام 2000 وعليه فإنه سجل تراجع ملحوظا : حوالي 35% انخفاض بها معدل الأمية خلال 23 سنة الأخيرة وهذا يبين النتائج المهمة التي حققها النظام التربوي الموريتاني في السنوات الأخيرة .

هذه النتائج حققت بفضل الجهود الكبيرة التي بذلتها الدولة الموريتانية التي تعتبر تساوي الفرص في الحصول على التربية عنصرا مهما من الاستراتيجيات التنموية خاصة طريقتها في المكافحة من أجل القضاء على الأمية . طبقا للتعريفات الواردة في القانون 12،99 بتاريخ 26 إبريل 1999 المتعلق بإصلاح النظام التربوي الموريتاني و البرنامج الوطني لتنمية قطاع التهذيب (PNDSE) 2010/2001 فإن التربية في موريتانيا تعتبر أداة لا غنى عنها لتحقيق " تنمية اقتصادية و اجتماعية مستدامة " للبلد و تراجع للفقر .

ONS الإحصاء العام للسكان (RGP) 1977⁴
 " " " " " " 1988 (RGPH) والمساكن⁵
 " " " " " " 2000⁶

وبالفعل فإن تنمية الرأس المال البشري بواسطة التربية، بعبارة أخرى القضاء على الأمية، تسمح بتحسين إنتاجية العمال الأكثر فقرا وتنمية طاقاتهم الإبداعية سعيا وراء تحقيق دخل أفضل وتلك هي أحسن وسيلة للاندماج الاجتماعي.

إن الإصلاحات المزمعة في إطار الخطة العشرية لتنمية قطاع التهذيب تبعا للصيغة " مدرسة لكل قرية " ولا مركزية تسيير النظام وتوحيده وأهداف تقليص الفوارق بين الجنسين وبين المناطق كلها تنطلق من هاجس الوصول في أسرع وقت ممكن إلى مستويات التمدرس العالمية. وعلى كل حال يجب تجاوز طموحات الإصلاح التربوي المقرر سنة 1999 بتفحص النتائج على مستوى التعليم الأساسي وتحديد المعوقات التي تقلل من استجابته لمتطلبات التنمية.

الجدول 1: الأطفال غير المتمدرسين الذين تتراوح أعمارهم بين 6 و 11 سنة حسب الجنس والسنة الدراسية (السنة القاعدية)

المجموع		الإناث		الذكور		السنة
12,41 %	51105	13 %	25971	11,85 %	25134	2001 -2000
11,59 %	49248	10,97 %	22568	12,17 %	26680	2002 -2001
10,05 %	44070	8,61 %	18282	11,4 %	25788	2003-2002
4,03 %	18226	2,05 %	4494	5,89 %	13732	2004 -2003
	162649		71315		91334	المجموع

المصدر: وزارة التهذيب الوطني مصلحة الإحصائيات المدرسية

من 2000 (سنة إحصاء السكان والمسكن) إلى 2004 كان هنالك 162649 ولدا في سن التمدرس ولم يتمدرسوا وبالرغم من ذلك فقد ارتفع معدل التمدرس بشكل ملحوظ خاصة في أوساط البنات.

الجدول 2: خصائص التسرب المدرسي حسب الجنس والسنة الدراسية (السنة القاعدية 2000)

المجموع		الإناث		الذكور		السنة
52,28 %	32717	53,58 %	15601	51,58 %	17116	2001 -2000
54,95 %	35015	55,99 %	17242	53,98 %	17773	2002 -2001
52,73 %	33287	51,58 %	15970	53,83 %	17317	2003-2002
59,5 %	39726	60,6 %	19833	58,41 %	19893	2004 -2003
	140746		68646		72099	المجموع

المصدر: وزارة التهذيب الوطني مصلحة الإحصائيات المدرسية

أكثر من نصف أعداد التلاميذ المسجلين في السنة الأولى على الترتيب في 1995-96، 1996-97، 1997-98 و 1998-99 غادروا المدرسة قبل السنة السادسة من التعليم الأساسي أي على الترتيب قبل 2000-01، 2001-02، 2002-03 و 2003-04 وقد زادت نسبة التسرب المدرسي في السنوات الأربع الأخيرة أي منذ بدأ الإصلاح الجديد 1999 خاصة في السنة الدراسية 2003-2004 حيث زاد بحوالي سبع نقاط بالنسبة للسنة السابقة و بوتيرة أقوى عند البنات أكثر منها عند الذكور .

وقد بلغ تراكم تدفق التسربات خلال السنوات الأربع الأخيرة 140746 طفلا وكثير من هؤلاء سيصبح أميا بعد سنوات قليلة ، إذا أضفنا هذا العدد إلى 162649 ولدا غير المتمدرسين خلال نفس الفترة فإننا نحصل على 303395 فردا أميا أو أميا بالقوة وهكذا يتضخم مخزون الأميين الذين تم التعرف عليهم سنة 2000⁷

الجدول 3 : تقدير عدد السكان الأميين سنة 2004 حسب الفئات العمرية

فئة عمرية	نسبة الأمية	سكان أعمارهم من 10 سنوات فأكثر سنة 2004	سكان أميون سنة 2004
10 - 14 سنة	33,8	347938	117603
15-19	37	293217	108490
20 – 24	40,8	258176	105336
25 – 29	44,6	206292	92006
30 – 34	48,2	180161	86838
35 – 39	52,6	148615	78171
40 – 44	56	128019	71691
45 – 49	58	101529	58887

⁷ مخزون الأميين الموجود اليوم ليس هو تماما الأصناف الثلاثة لأنه ينبغي أخذ الذين توفوا والذين محيت عنهم الأمية خلال حملات محو الأمية .

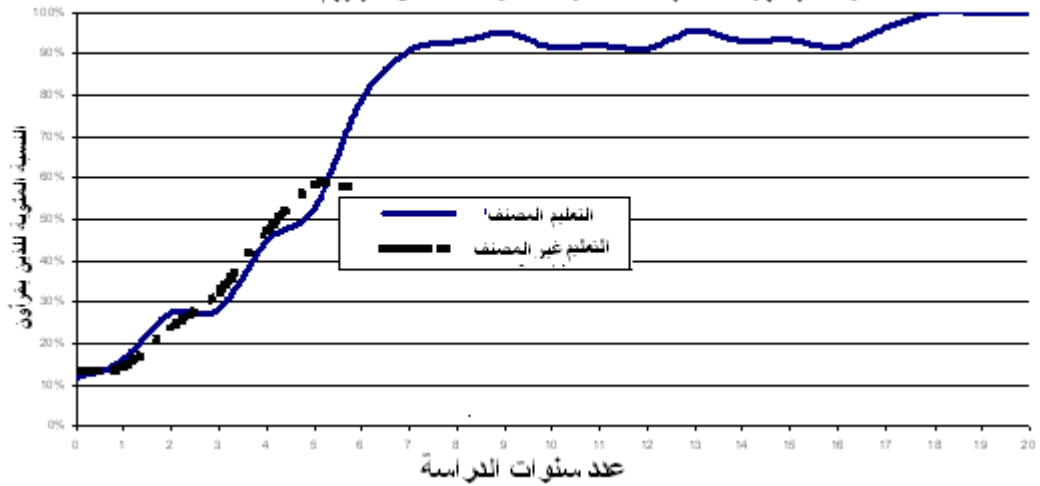
56483	90808	62,2	54 – 50
34840	56376	61,8	59 – 55
91560	140000	65,4	60 و +
901905	1951131	46,9	وطني

إذا اعتمدنا الفرضية القوية (فعالية نظامنا التربوي بقيت كما كانت طيلة الفترة 2000-2004) أي أن مستوى الأمية لكل فئة عمرية لم يتغير فإننا سنحصل على مخزون من الأميين يناهز 901905 فردا. ينتج عن هذا الوضع نمو مصون ذاتيا للأمية متولد عن الأداء السيئ لنظامنا التربوي الناتج عن عدة معوقات من أبرزها عدم مرونة العرض بالنسبة لوجود طلب قوي على التمدرس عبر عنه سكان وطيون كلهم حضريون تقريبا ويمتلكون بنية ديموغرافية شابة جدا.

وكل الجهود الجبارة التي بذلتها الدولة للاستجابة لهذا الطلب تحطمت على صخرة التحضر الفوضوي الذي ينتج عنه تضاعف في أعداد المدارس التي لا تشتغل بكامل طاقتها الاستيعابية. ففي سنة 2004 كانت نسبة 18.4% من المدارس فقط تتمتع بمرحلة دراسية كاملة ، هذه الوضعية تساهم في تدني مستوى الاستبقاء المدرسي الذي يعاني منه النظام التربوي الموريتاني وهكذا فإن كل ولد من أصل اثنين لا يتم المرحلة الابتدائية ويصبح نتيجة لذلك أميا بالقوة عندما يكبر ، وقد بينت أعمال قيم بها في السنوات الأخيرة⁸ أن خطر الصيرورة أميا بعد الكبر يتعلق بعدد السنوات المتابعة في المدرسة و هذا الخطر كبير بالنسبة للذين قضوا أقل من 5 سنوات في المدرسة ويتعلق طبعا بنوعية النظام التربوي وبالظروف الاجتماعية والاقتصادية للشخص. فالفرد الذي يعيش في وسط ريفي والذي لا تتوفر لديه فرص كثيرة للمطالعة (قراءة الجرائد إلخ...) يتعرض للخطر أكثر من شخص قضى نفس السنوات في المدرسة لكنه يعيش في وسط حضري .

يوضح الرسم البياني التالي هذه الوضعية بالنسبة للسينغال⁹ وهو يبين أن أقل من 30% من الذين درسوا في المدارس الحديثة لمدة 3 سنوات يمكنهم القراءة بسهولة و أن 50% من الذين قضوا فيها 4 سنوات لا يجدون صعوبة في القراءة.

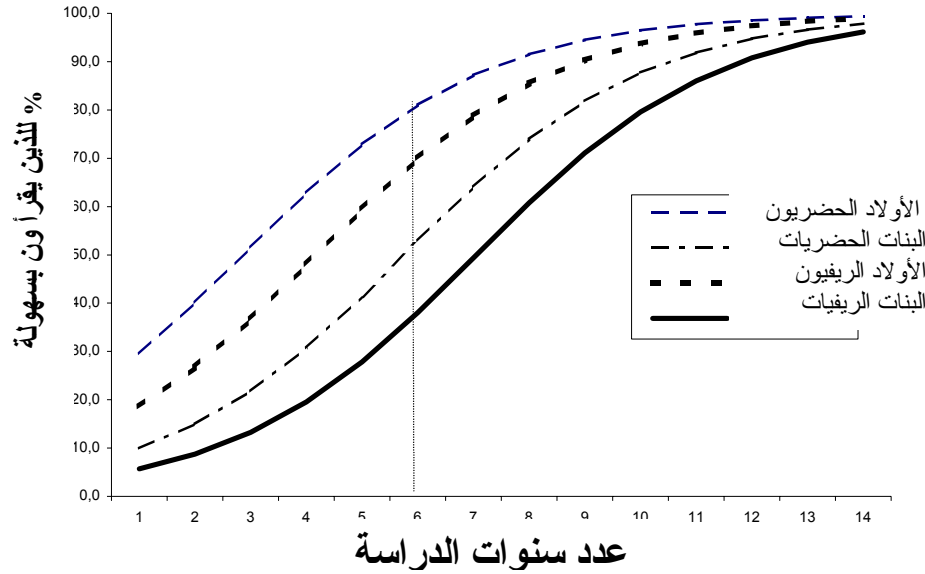
الرسم البياني 1: النسبة المئوية للكبار من 22 إلى 44 المتمكنين من القراءة بسهولة حسب عدد سنوات الدراسة خلال شبابهم



إن احتمال أن يصبح المرء أميا في سن الكبر يتعلق ، كما تمت الإشارة إلى ذلك، بعدة عوامل : السنوات التي قضيت في المدرسة ، الوسط الذي يسكن فيه التلميذ، الجنس إلخ... أنظر البيان 2 أسفله. فاحتمال محو الأمية عن بنت من وسط ريفي قضت 4 سنوات في المدرسة هو 27.8% بينما نفس الاحتمال بالنسبة لولد قضى نفس عدد السنوات لكنه يعيش في وسط حضري هو 72.9%.

Mingat 8 وولد زين البنك الدولي
⁹ معطيات ECPCV-04 التي هي قيد الجمع ستسمح بالقيام بهذا التحليل بالنسبة لموريتانيا

الرسم البياني 2: احتمال محو الأمية حسب الجنس ووسط السكن



يبين هذا المثال لحالة نظام تربوي لبلد مجاور أن الذين ينهون دراستهم الابتدائية لا يسمون كلهم من الأمية عندما يكبرون كما لا يضمن القضاء على الفوارق في هذا الحال بين الوسط الحضري والبدوي من جهة والذكور والإناث من جهة أخرى .

هذه الحالة ربما لا تنطبق على نظامنا التربوي لكنه باعتبار مستوى جودة الممارسات التعليمية التي وصل إليها نظامنا التربوي في السنوات الأخيرة فإن وضعيتنا يجب أن تكون مشابهة إلى حد كبير للوضع التي وصفنا سابقاً. إن تحسين نوعية التعليم الابتدائي بدل زيادة مدة الدراسة فيه ينبغي أن تكون بدون شك إحدى الأولويات في الأعمال السياسية التربوية للبلد.

وخارجاً عن هذا فإن الإصلاح المستحدث سنة 1999 لم يأخذ في الحسبان العبرة من تعليمات إصلاح 1979 الذي سبقه فهذا الأخير قد أسس نوعين من التعليم وكانت محصلة هذا الإجراء تكوين أجيال أكثريتها الساحقة ناطقة بالعربية بالمعنى الدقيق للكلمة وقد أتى الإصلاح 1999 لتقرير تعليم موحد فأدخل تدريس اللغة الفرنسية إلى جانب العربية وجعل الأولى لغة تدريس المواد العلمية.

وليتسنى تنفيذ هذا الإصلاح قامت الدولة باكتتاب معلمين ناطقين بالفرنسية يفترض أنهم تابعوا تكويناً لمدة 6 أشهر في مدرسة تكوين المعلمين بدل 3 سنوات التي هي مدة التكوين اللازم للحصول على تأهيل أولي على المستوى البيداغوجي، كما تم اكتتاب معلمين لفرنسية متقاعدين واستخدم كذلك بعض المعلمين المزدوجين الناطقين بالعربية وشجعوا بمنحهم علاوة الازدواجية.

كانت السنة الدراسية 2004/2003 هي أول سنة يجري فيها تلاميذ أول دفعة تابعت برامج الإصلاح الجديد مسابقة دخول المرحلة الأولى من التعليم الثانوي وعندما شعرت الوزارة بضعف التلاميذ في اللغة الفرنسية الناتج عن ضعف مستوى معلمهم المتخرجين من مدرسة تكوين المعلمين ومعلمهم "المزدوجين" أعطت الخيار للتلاميذ في الإجابة على أسئلة الامتحان باللغة الفرنسية أو اللغة العربية سواء بسواء.

يجدر بنا أخيراً ملاحظة نقص متابعة وتقويم التعليم المقدم للتلاميذ إضافة إلى نقص الحوافز لسلك المعلمين وسيادة عقلية امتهان المقالة التي أصبحت تسود أكثر فأكثر والتي أدت إلى ترك كثير من المعلمين ذوي الكفاءة لعملهم، أضف إلى ذلك الخسارة النزيفية التي خلفها سحب 406 عنصر من سلك المعلمين من ذوي التجربة العالية بيداغوجياً وتحويلهم إلى الوزارة المكلفة بالتهذيب الوطني غير المصنف حيث بقيت مرد وديتهم- غير الأكيدة - بعيدة من أن تعوض الخسارة التي سببها غيابهم عن التعليم والتي دفعت على مستوى التعليم الابتدائي إلى استحداث اللجوء إلى "نظام تعدد المستويات" (معلم واحد لمستويين يستخدمان نفس السبورة يقسمانها على جزأين).

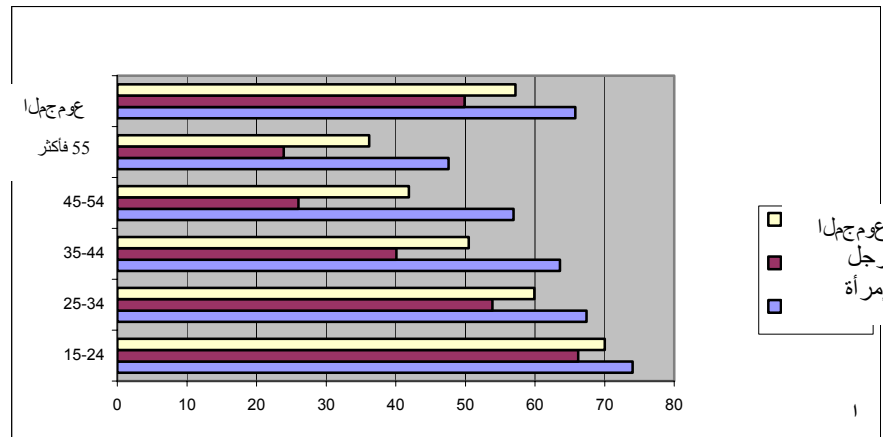
كل هذا يفسر هجران المدرسة والنتائج السيئة لامتحانات نهاية المرحلة الأساسية والمرحلتين الثانويتين الأولى والثانية¹⁰ تلك هي أمراض نظامنا التربوي النظامي الذي لم يمعن فيه النظر بما فيه الكفاية منذ إصلاح 1967 مروراً بإصلاح 1979 إلى غاية إصلاح 1999.

IV. وصف الأمي

1.4 التحليل الوصفي

بينت نتائج التحقيق المستمر حول ظروف معيشة الأسرة EPCV 2000 تأخر البلد في مجال محو الأمية. فنسبة 52.2% فقط من السكان الذين تبلغ أعمارهم 15 سنة فما فوق يعرفون قراءة وكتابة جملة بسيطة. وتخفي هذه النسبة فروقا كبيرة حسب الجنس والعمر. ونسبة محو الأمية أضعف عند النساء منها عند الرجال وذلك مهما كانت الفئة العمرية، وبالفعل فإن حوالي 50% من النساء البالغات تم محو الأمية عنهن مقابل 66% من الذكور البالغين وتتناقص هذه النسبة مع تقدم العمر فتنتقل من 70% عند الأكثر شبابا ما بين 15 و 24 سنة إلى حوالي النصف 36.2% عند من تبلغ أعمارهم 55 سنة فما فوق. ويزداد الفرق بين الجنسين في الفئتين الأكثر تعميرا وهكذا فإن معدل محو الأمية بالنسبة للرجال في سن 45 هو ضعف مثيله بالنسبة للنساء من نفس الفئة العمرية.

الرسم البياني 3: نسب محو الأمية حسب الجنس وفئة العمر



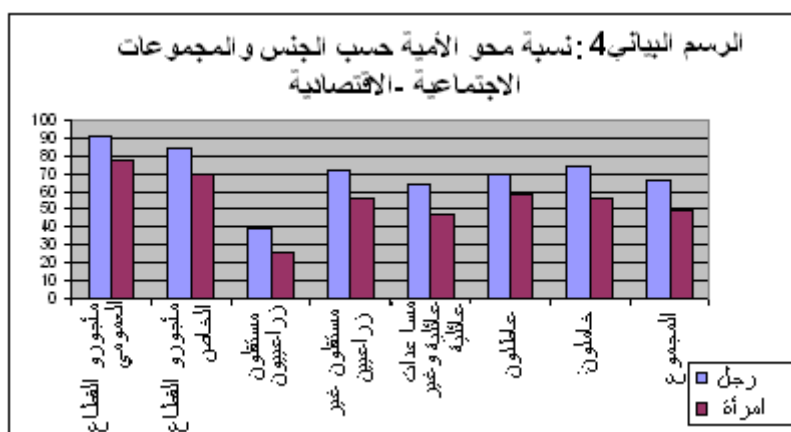
الجدول 4: نسب محو الأمية حسب الجنس و جنس قيم الأسرة

مجموع	امرأة	رجل	جنس قيم الأسرة
57,8	50,4	65,0	رجل
56,0	48,2	70,9	امرأة
57,2	49,9	65,8	مجموع

المصدر: التحقيق المستمر حول ظروف معيشة الأسر 2000

تتغير النسبة المئوية للبالغين غير الأميين - جنس قيم الأسرة - تغيراً طفيفاً، فهذه النسبة أقل ارتفاعاً لدى الأسر التي تقودها امرأة مقارنة بالأسر التي يقودها رجل. وفيما يتعلق بالمجموعات الاجتماعية-الاقتصادية فإن المستقلين الزراعيين هم أصحاب معدل محو الأمية الأقل ارتفاعاً (32%) يليهم في الترتيب مجموعة المهتمشين في المساعدات العائلية (54.9%)، أما المجموعات الأخرى (المستقلون غير الزراعيين، العاطلون عن العمل والخاملون) فإن لديهم نفس المعدل وهم يشكلون الصنف الثالث بعد المأجورين في القطاعين العمومي والخصوصي الذين هم أصحاب المعدلات الأكثر ارتفاعاً.

¹⁰ في سنة 2003-2004 كانت نسبة البنالوريا 7% وفي مالي كانت هذه النسبة 47% لنفس السنة ومع ذلك اعتبرت الحكومة المالية أن النتائج كانت كارثية وشكلت لجنة أزمات لمراجعة النظام التربوي المالي



الجدول 5: معدلات محو الأمية حسب الجنس ووسط السكن

المجموع	الذكور	الإناث	وسط الإقامة
75,5	83,4	68,1	حضري
43,7	51,8	36,7	ريفي
57,2	65,8	49,9	مجموع

المصدر: المسح المستمر حول ظروف معيشة الأسر 2000

يبدو أن معدل محو الأمية أكثر ارتفاعاً في الوسط الحضري مقارنة بالوسط البدوي ، وهكذا فإن 75.5% من سكان الحضر "متعلمون" مقابل 43.7% فقط من السكان الريفيين. وتبدو الفروق بين الجنسين على المستوى الوطني واضحة على مستوى الوسطين الحضري والبدوي، وتكون هذه الفروق أكثر حدة في الوسط الريفي، وهكذا يحصل النساء في الوسط الريفي على معدل 36.7% مقابل 51.8% عند الرجال الريفيين.

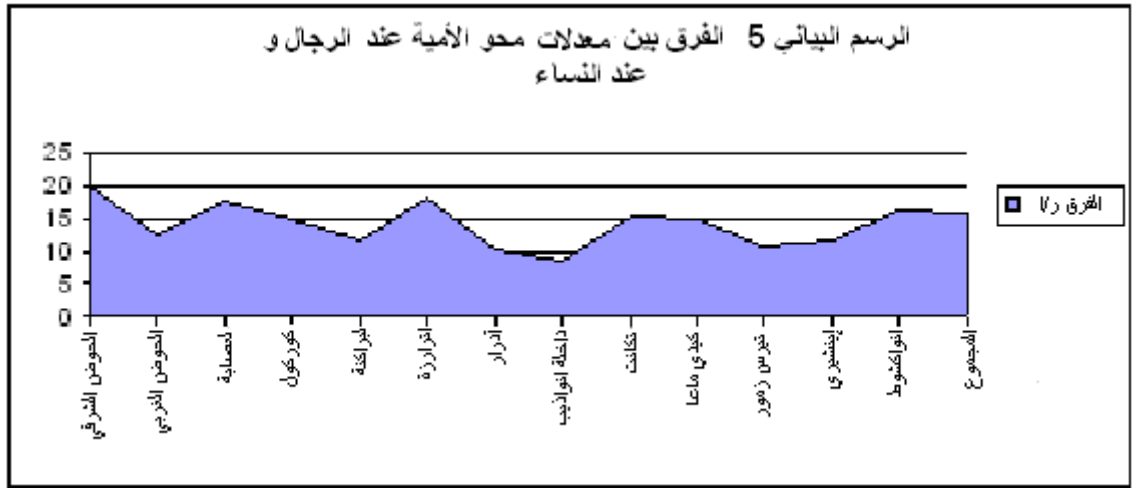
الجدول 6: معدلات محو الأمية حسب الجنس والولاية

المجموع	الذكور	الإناث	ولاية الإقامة
53,6	64,5	44,4	الحوض الشرقي
39,6	46,4	33,7	الحوض الغربي
46,6	56,2	38,6	لعصابة
35,2	42,9	28,2	كوركول
38,8	45,0	33,4	لبراكنة
65,5	76,0	57,9	اترارزة
66,0	71,5	61,3	آدرار
84,5	88,8	80,3	داخلة انواذيبو
67,3	75,7	60,4	تكانت
32,3	39,7	24,7	كيدماغا
79,0	84,4	73,5	تيرس زمور
76,1	82,2	70,7	إنشيري
77,8	85,7	69,7	انواكشوط
57,2	65,8	49,9	المجموع

المصدر: المسح المستمر حول ظروف معيشة الأسر 2000

يمكن تصنيف الولايات في 4 مجموعات تبعا لمعدل محو الأمية :

المجموعة الأولى تسجل معدلا يتراوح بين 76% و 84% هذه المجموعة تتألف من الولايات التالية مرتبة ترتيبا تنازليا حسب المعدلات: داخلة انواذيبو ، تيرس زمور ، انواكشوط وإنشيري. المجموعة الثانية تسجل معدلا أكبر قليلا من 65% وهي مؤلفة من ولايات : تكانت ، آدرار ، اترارزة، ويعرف الحوض الشرقي معدلا أكثر قليلا من 50% (53.6%) وهو يشكل المجموعة الثالثة و تضم المجموعة الرابعة الولايات التي يكون فيها أقل قليلا من نصف البالغين الذين تزيد أعمارهم على 15 سنة متعلمين وترتب هذه الولايات تنازليا حسب المعدلات كما يلي: لعصابة، الحوض الغربي، لبراكنة، كوركول و كيدماغا.



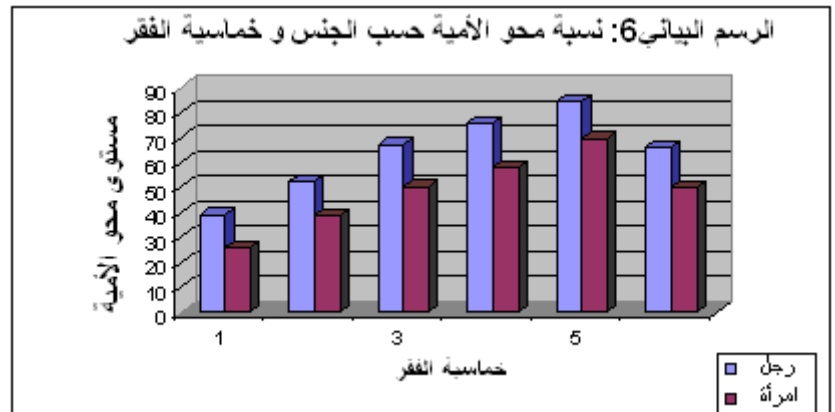
يظل الفرق بين الرجل والمرأة ثابتا داخل الولاية. وبالفعل فإن البيان 1 يظهر أن ولايات الحوض الغربي و اترارزة و لعصاية تسجل الفرق الأكبر بين الرجال و النساء وهذا الفرق هو بالترتيب 20، 18، 17 نقطة لصالح الرجال. وقد سجل في داخلة انواذيب أضعف فرق بين النساء و الرجال ، لكنه يبقى مع ذلك مرتفعا نسبيا: 8.5 نقطة يزيد بها الرجال على النساء.

الجدول 7: معدلات محو الأمية حسب الجنس ودرجة الفقر

درجة الفقر	رجل	امراة	مجموع
فقير	48,4	34,6	41,0
غير فقير	77,9	61,3	69,3
مجموع	65,8	49,9	57,2

المصدر: المسح المستمر حول ظروف معيشة الأسر 2000

حسب مستوى المعيشة، الفقراء أقل حظا بكثير في التعليم من غير الفقراء ، 41% فقط من البالغين المتعلمين عند الفقراء مقابل 69.3 % عند غير الفقراء. وعند مقارنة النتائج حسب الجنس ودرجة الفقر فإننا نلاحظ الوضع المزري للنساء الفقيرات، فتلث هؤلاء فقط غير أميات (34.6 %) مقابل حوالي ثلثين من النساء غير الفقيرات.



معدل محو الأمية ينمو مع خماسية الفقر بغض النظر عن جنس الأفراد . النسبة المئوية للمتعلمين في الخمس الأغنى من خماسية الفقر (الخمس الخامس) أرفع بالضعف من الخمس الأكثر فقرا (الخمس الأول) وهذا البون بين الخمسين أكثر عمقا عند النساء، معدل محو الأمية عند 20% الأكثر فقرا من النساء يناهز ثلث نفس المعدل عند 20% من النساء الأكثر غنى.

4-2 أثر محو الأمية على بعض الخصائص الاجتماعية الاقتصادية

في هذا المقطع سنسعى لتقدير أثر محو الأمية على بعض الخصائص السوسيو-اقتصادية للأفراد عبر نماذج نوعية، ولكي يتسنى لنا القيام بذلك استخدمنا نماذج لوجي Logit لتفسير البطالة، مستوى المعيشة، المشاركة في النشاطات العمومية إلخ.. وذلك اعتماداً على معطيات التحقيق المرجعي لـ PDU-2002 المقام به في انواكشوط. بالنسبة للتحقيق المرجعي لمشروع التنمية الحضرية PDU 2002 فقد جزئت كميّات مسألة محو الأمية حسب درجة صعوبة القراءة والكتابة. وهكذا حصلنا على الكميّات التالية: من لا يعرفون القراءة ولا الكتابة المدعوون هنا الأميين، من صرحوا أنهم يعرفون القراءة والكتابة بصعوبة والذين يعرفون القراءة والكتابة بسهولة. وقد أظهرت نتائج النموذج الأول أنه إذا تمت متابعة الأميين عبر متغيرات الجنس، منطقة السكن والعمر فإن احتمال البطالة يقل لديهم وهذا الاحتمال يزيد تبعاً لزيادة درجة محو الأمية وهذا الأمر يمكن تفسيره بانقائية العمل لدى المتعلمين من جهة وندرتها لدى الأميين من جهة أخرى. وبالفعل فإن الأميين، الفقراء في معظمهم يوجدون بكثرة في القطاع غير المصنّف حيث يرتفع الطلب على العمل (هو القطاع الذي يوجد فيه أكبر عدمن العاملين) وتتوفر الأعمال التي لا تتطلب تأهيلاً وهذا ما يترجم عدم مرونة عرض العمل لدى الأميين (لأن هؤلاء يقبلون العمل مقابل أي أجر).

الجدول 8: أثر الأمية على البطالة (1:عاطل، 0: غير عاطل)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
مستوى الأمية				
أمي	مرجع			
يقراً بدون صعوبة	0,077	32,794	0,00	10,3%
يقراً بصعوبة	0,079	25,45	0,00	7,6%
الجنس				
ذكر	-0,105	-51,191	0,00	-12,5%
العمر				
(العمر) ²	-0,061	-125,149	0,00	-82,5%
	0,001	99,557	0,00	301,1%
منطقة الإقامة				
الكبة	المرجع			
الكرزة	0,127	29,352	0,00	11,1%
الرياض	0,056	13,017	0,00	4,7%
دار النعيم	0,084	17,36	0,00	5,8%
انواكشوط الأخر	0,081	23,018	0,00	10,6%
ثابت	1,372			
R ² (معدل)		25,1%		
F(فيشر)		4504		

المصدر: مشروع التنمية الحضرية

لتقييم مستوى معيشة الأسر القاطنة في انواكشوط قمنا بحساب مؤشر للرفاه الأسري اعتماداً على مميزات المسكن وممتلكات الأسرة (انظر تقرير فريق تحليل ومتابعة الفقر GASP-2003)، انطلاقاً من هذا المؤشر صنفت الأسر حسب مستوى معيشتها إلى أسر فقيرة وأسرة غير فقيرة، وقدر نموذج لوجي بالنسبة للمتغير المستقل الذي يرمز له بـ 1 للأسر الفقيرة و 0 للأسر غير الفقيرة والمتغيرات التفسيرية: عدد الأعضاء غير الأميين (الذين يعرفون القراءة وكتابة جملة)، عدم أمية قيم الأسرة، جنسه، عمره ومنطقة سكن أسرته. باعتبار تساوي الأشياء في البدء فإن المتغير "عدد أعضاء الأسرة غير الأميين" له تأثير إيجابي على مستوى المعيشة. إن حظ الأسرة في أن تكون غير فقيرة يزيد مع زيادة عدد أعضائها غير الأميين.

الجدول 9: أثر الأمية على مستوى المعيشة

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
عدد الأفراد المهجّنين	0,260	9,762	0,00	33,5%
ثقافة القيم				
قيم أسرة قارئ	0,495	4,682	0,00	14,7%
جنس القيم				
رجل	0,347	3,561	0,00	9,5%
عمر القيم	0,062	2,834	0,01	50,4%
(عمر القيم) ²	-0,001	-3,231	0,00	-36,8%
منطقة السكن				
منطقة غير مخططة (الكبة، الكزرة)	مرجع			
الرياض	0,237	1,850	0,07	5,5%
دار النعيم	0,468	3,674	0,00	11,3%
مناطق أخرى من انواكشوط	0,862	7,281	0,00	24,4%
ثابت	-0,838			
R ² (معدل)		20,1%		
F (فيشر)		44		

المصدر: مشروع التنمية الحضرية

إن محو أمية قيم الأسرة يزيد حظها في الحصول على مستوى معيشة أفضل وبتحديد تأثير المتغيرات الأخرى للنموذج فإن أسرة يقودها قيم غير أمي أكثر حظا في أن تكون غير فقيرة، فهي أكثر حظا بنسبة 15% مقارنة بالأسر التي يقوم عليها أمي.

الجدول 10: أثر الأمية على المشاركة في الأنشطة العمومية للتجمع السكاني (1 شارك، 0 لم يشارك)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية				
أمي	مرجع			
يقراً بدون صعوبة	0,022	3,688	0,00	6,5%
يقراً بصعوبة	0,020	2,785	0,01	4,5%
الجنس				
ذكر	-0,043	-8,405	0,00	-11,4%
العمر	0,003	3,471	0,00	25,5%
(العمر) ²	0,000	-2,885	0,00	-17,1%
منطقة السكن				
الكبة	مرجع			
الكزرة	-0,062	-7,955	0,00	-12,1%
الرياض	-0,033	-4,335	0,00	-6,7%
دار النعيم	-0,051	-6,65	0,00	-10,1%
مناطق أخرى من انواكشوط	-0,059	-8,291	0,00	-12,8%
(ثابت)	0,007			
R ² (معدل)		3,2%		
F (فيشر)		19		

المصدر: مشروع التنمية الحضرية

وبالمقابل فإن نتائج الجدولين السابقين تبين أن محور الأمية عن الفرد ليس له تأثير كبير على مشاركته في الأعمال المشتركة على مستوى تجمعه السكاني ولا في الانتخابات. إن حظوظ المشاركة في هذه الأعمال أكبر قليلا عند غير الأميين مقارنة بالآخرين باعتبار تساوي الأشياء في البدء أما بالنسبة للانتخابات فإن حظوظ غير الأميين أكثر بنسبة 8.4% من مثيلتها عند الأميين. وبالمقابل يحتمل أن الأميين أكثر قابلية للتأثير عليهم وتوجيه اختياراتهم، لكن معطيات التحقيق موضع الدراسة لا تسمح بتأكيد تلك الفرضية.

الجدول 11: أثر الأمية على المشاركة في الانتخابات (1: شارك، 0: لم يشارك)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدات)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية	مرجع			
أمي				
يقراً بدون صعوبة	0,060	5,022	0,00	8,4%
يقراً بصعوبة	0,021	1,377	0,17	2,1%
العمر	0,035	19,627	0,00	245,2%
(العمر) ²	0,000	-17,046	0,00	-65,6%
منطقة السكن	مرجع			
الكبة				
الكرزة	0,033	2,065	0,04	3,3%
الرياض	0,092	5,881	0,00	9,4%
دار النعيم	0,051	3,271	0,00	5,1%
مناطق أخرى من انواكشوط	0,061	4,194	0,00	6,9%
(ثابت)	0,032			
R ² (معدل)		9,7%		
F(فيشر)		67		

المصدر: مشروع التنمية الحضرية

4-3 أثر محو أمية الأم على صحة الأم والطفل

فيما يتعلق بالعلاجات الصحية للأم فإن الفروق بين مختلف مجموعات السكان في الوصول إلى تلك العلاجات ناتج عن جملة من العوامل مرتبطة ليس فقط بالفروق بين مستويات المعيشة والقرب من المراكز الصحية (انظر ملامح الفقر 2000، علاقة الصحة بالفقر في موريتانيا)، لكنه ناتج أيضاً عن عدم التساوي في الوصول إلى التهذيب خاصة بالنسبة للنساء.

في هذا المقطع سنتفحص مفعول درجة أمية الأم على صحتها وصحة طفلها عبر مؤشرات النفاس المشرف عليه صحياً، اللجوء إلى موانع الحمل الحديثة، عدد الولادات الحية، السن عند أول زواج، التلقيح والوفيات عند الأطفال اعتماداً على معطيات: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000 EDSM.

(i) صحة الأم

إن التحليل الاقتصادي القياسي يبرز أنه بعد إجراء المتابعة حسب منطقة السكن تبين أن احتمالات النفاس في وسط يوجد به مساعدون صحيون مؤهلون أكثر ضالة بالنسبة للنساء الأميات. وبالفعل تبين أن النساء اللائي يستطعن القراءة والكتابة بسهولة والنساء اللائي يقران بصعوبة تزيد حظوظهم عن الأميات في الحصول على مساعدين صحيين أبان النفاس بنسبة 28% و 17% على الترتيب.

الجدول 12: أثر محو الأمية على النفاس المشرف عليه صحيا (1: نعم، 0: لا)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية				
أمي	مرجع			
يقرأ بدون صعوبة	0,279	15,572	0,00	28,0%
يقرأ بصعوبة	0,208	10,296	0,00	17,4%
منطقة السكن				
انواكشوط	مرجع			
المنطقة الجنوبية	-0,590	-26,749	0,00	-38,5%
منطقة النهر	-0,329	-16,049	0,00	-26,1%
منطقة الشمال	-0,160	-6,919	0,00	-11,6%
منطقة المركز	-0,359	-13,806	0,00	-21,1%
ثابت	0,794			
R ² (معدل)		27,7%		
F (فيشر)		207		

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

عندما نتفحص الظاهرة تبعا لمتغير "وسط السكن" نجد أن نتائج الجدول أعلاه تبين ان استخدام الطرق الحديثة لمنع الحمل تزيد مع درجة محو الأمية. مقارنة بالنساء الاميات نجد أن اللاتي تقرأن وتكتبن بدون صعوبة لهن حظ أكبر في اللجوء إلى هذه الطرق.

الجدول 13: أثر محو الأمية على استخدام طرق منع الحمل الحديثة (1: نعم، 0: لا)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية				
أمي	مرجع			
يقرأ بدون صعوبة	0,081	7,476	0,00	14,7%
يقرأ بصعوبة	0,023	1,926	0,05	3,5%
وسط الإقامة				
حضري	0,083	9,189	0,00	17,8%
ثابت	-0,004			
R ² (معدل)		5,5%		
F (فيشر)				

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

هناك ظاهرة اخرى تصيب صحة الأم والطفل في موريتانيا وهي "العمر عند أول زواج" و "العمر عند أول نفاس". معطيات المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا EDSM 2000 تبين أن هذه الاعمار بدأت في التراجع ولكنها تبقى مبكرة في بعض الأوساط ولدى بعض السكان. إن نماذج التراجع الخطي لكي تفسر متغير "العمر عند أول زواج" و "العمر عند أول نفاس" تبين أن هذه الأعمار تزيد مع درجة محو الأمية لدى النساء وذلك بتفحص قائمة الأعمار.

الجدول 14: أثر محو الأمية على "العمر عند أول زواج"

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية				
أمي	مرجع			
يقرأ بدون صعوبة	1,845	9,724	0,00	18,3%
فئة العمر				
19-15	مرجع			
24-20	1,629	4,457	0,00	14,5%
29-25	2,919	8,207	0,00	30,2%
34-30	3,013	8,464	0,00	31,3%
39-35	3,498	9,397	0,00	31,7%
44-40	3,477	8,483	0,00	23,9%
49-45	6,422	11,044	0,00	24,5%
منطقة السكن				
انواكشوط	مرجع			
المنطقة الجنوبية	0,786	3,277	0,00	6,9%
منطقة النهر	-0,634	-2,843	0,01	-5,8%
منطقة الشمال	-0,506	-2,020	0,04	-3,9%
منطقة المركز	0,148	0,523	0,60	1,0%
ثابت	13,668			
R ² (معدل)		8,9%		
F (فيشر)		30		

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

الجدول 15: أثر محو الأمية على "العمر عند أول نفاس"

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
درجة محو الأمية				
أمي	مرجع			
يقرأ بدون صعوبة	1,857	9,793	18,2%	18,2%
يقرأ بصعوبة	0,576	2,650	4,6%	4,6%
فئات العمر				
19-15	مرجع			
24-20	2,127	5,903	19,0%	19,0%
29-25	3,627	10,347	38,3%	38,3%
34-30	4,229	12,045	45,6%	45,6%
39-35	4,974	13,536	47,0%	47,0%
44-40	5,468	13,487	39,5%	39,5%
49-45	9,748	17,006	38,8%	38,8%
ثابت	15,080			
R ² (معدل)		13,9%		
F (فيشر)		66		

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

(ii) صحة الطفل

يعطي الجدول 16 نتائج التراجع الذي يعتبر متغيره المفسر متغيرا ذا قيمتين (dichotomique) 1: عندما يكون الطفل ملقحا تلقيا تاما و 0: عندما لا يكون الأمر كذلك.

المتغيرات التفسيرية هي: درجة محو الأمية عند الأم ، فنتها العمرية و منطقة سكنها. وقد كانت النتائج المتحصل عليها متقنة : المتغير "درجة محو الأمية عند الأم " يسير في الاتجاه المنتظر مع عتبة دلالة مرتفعة جدا ، فالأطفال المولودون لأم غير أمية لديهم حظ أكبر في أن يكونوا ملقحين مقارنة بالأطفال ذوي الأم الأمية أو التي تقرأ بصعوبة .

جدول 16: أثر محو الأمية على التلقيح التام للأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 12 و 23 شهرا (1:نعم، 0: لا)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
ثقافة القيم				
أمي	مرجع			
يقرأ بدون صعوبة	0,137	7,968	0,00	12,9%
يقرأ بصعوبة	0,089	4,625	0,00	7,1%
عمر الأم	مرجع			
19-15				
24-20	0,064	1,891	0,06	5,3%
29-25	0,097	2,946	0,00	9,2%
34-30	0,110	3,303	0,00	10,3%
39-35	0,092	2,679	0,01	7,5%
44-40	0,135	3,513	0,00	8,1%
49-45	0,087	1,610	0,11	2,8%
منطقة السكن				
انواكشوط	مرجع			
المنطقة الجنوبية	-0,071	-3,414	0,00	-5,7%
منطقة النهر	-0,045	-2,326	0,02	-4,1%
منطقة الشمال	-0,113	-5,219	0,00	-8,5%
منطقة المركز	-0,084	-3,400	0,00	-5,4%
ثابت	0,204			
R ² (معدل)		2,1%		
F (فيشر)		10		

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

بالرغم من التطور الإيجابي لمعدل الوفيات عند الأطفال في مرحلة الطفولة -الصبا (الوفيات قبل 5 سنوات)، هذا المعدل بقي جد مرتفع حيث ناهز 135 بالألف سنة 2000 (تقديرات معتمدة على EDSM) وهذا ما يمثل فرقا مع أهداف البلد على المدى القصير يقدر بحوالي 19 نقطة. وهذا المعدل مرتبط بعوامل مختلفة: جنس الطفل، الوسط، عمر الوالدة وتربيتها الصحية الخ..

الجدول 6 يعطي نتائج نموذج كمي حيث عدد الوفيات قبل 5 سنوات هو المتغير الذي ينبغي تفسيره، يأخذ القيمة 1 عندما تفقد الأم احد اطفالها قبل بلوغه 5 سنوات و 0 إن لم يحدث ذلك. المتغيرات التفسيرية هي: "درجة إزالة الأمية عن الأم"، "عدد الولادات لدى الأم" و "جنس المولود". لا يبين النموذج فرقا ذا دلالة بين النساء الأميات واللائي يقرأن و يكتبن بصعوبة وبالمقابل نجد أن هذا الفرق مع النساء اللائي يقرأن و يكتبن بدون صعوبة ذو دلالة و يبين خطرا أضعف بقليل لدى هؤلاء النساء مقارنة بالنساء الاميات.

الجدول 17: أثر محو الأمية على عدد الوفيات قبل خمسة أعوام (1: نعم ، 0: لا)

متغيرات تفسيرية	المعامل	T (ستيدانت)	Sig	Exp(β)-1
ثقافة الأم				
أمية	مرجع			
تقرأ بدون صعوبة	-0,025	-3,555	0,00	-3,1%
تقرأ بصعوبة	-0,012	-1,608	0,11	-1,4%
جنس الطفل				
ولد	0,015	2,829	0,01	2,5%
عدد أطفال الأم	0,010	10,299	0,00	9,6%
ثابت	0,046			
R ² (معدل)		1,1%		
F (فيشر)		38		

المصدر: المسح الديموغرافي للصحة في موريتانيا 2000

V. آفاق محو الأمية تبعا للمنظور السوسولوجي

1.5 الأسباب والنتائج المحسوسة لمحو الأمية

تطرح بداية مسألة معرفة ما إذا كانت استراتيجية محاربة الأمية لا معنى لها إلا إذا ركزت على المستفيدين انطلاقا من واقعهم المحلي أو خصوصياتهم الاجتماعية والثقافية .

يمكن لبحث عملي في هذا الموضوع ، يستخدم مقارنة سوسولوجية ، أن يعطي نتائج مفيدة، هذه المقاربة تفضل الاستماع إلى الأميين ، إنها طريقة تصاعدية تنطلق مما يقوله هؤلاء عن انفسهم وعن الواقع الذي يعيشون فيه وهي تشاركهم في البحث عن الحلول المناسبة للقضاء على الأمية وذلك بالسماح لهم بإسماح أصواتهم وبالتأثير في القرارات المتعلقة بوجودهم وهي بهذا الشكل تمثل قطيعة مع المقاربات الأبوية والأحادية التي بينت محدوديتها.

وعبر محادثات مع رجال ونساء أميين ، أنجزت بفضل وساطة أئمة مساجد و شيوخ محاضر - لعبوا دور الدليل والمسهل - وقمنا بتجميع وجهات نظرهم في مجموعتين: مجموعة أولى تتعلق بأسباب الظاهرة ومجموعة ثانية خصصت لآثارها و سنعرض ملخصا لهذا التحقيق المصغر الموجه للأفراد¹¹ .

بالنسبة لبعض المقابليين فإن الأمية تنتج من تاريخ البلد وتوزيع المهام الذي كان سائدا فيه ، فالبعض كان ينبغي أن يتعلم ويتهدب والبعض الآخر عليه أن يتولى القيام بالأعمال اليدوية التي لا تتطلب إزالة الأمية : "لقد كنا عبيدا ولم يعلمنا اسيدانا إلا ما نؤدي به صلاتنا شفهيًا". وبالنسبة لمقابليين آخرين فإن وضع الأمي ينشأ عن المكانة الهزيلة التي كان تحظى بها العلم لدى المجتمع حيث كان الانشغال به منحصر على مجموعة قليلة من السكان و هم الزوايا: "الكراية كانت عند الزوايا" وبالنسبة لهؤلاء فإن أسباب هذه الظاهرة ينبغي البحث عنها في تاريخ البلد.

وعلى استراتيجيات محاربة الأمية أن تأخذ في الحسبان هذه المعوقات لكي تكون أكثر فعالية. وأخيرا لاحظنا أن البعض يركز على النواحي المرتبطة بمستوى المعيشة ، فالفقر هو سبب الأمية الأول لديهم، والمدرسة أمر كمال لم يستطيعوا توفيره لأنفسهم: " مولودين لأسرة لا تمتلك عمقا اجتماعيا وماديا وبالتالي لا تتوفر لديها وسائل تضمن لها الاضطلاع بأعباء تهذيب أبنائها" بالنسبة لهؤلاء فإن الإلزام الأساسي هو كلفة اغتنام فرصة التهذيب الذي هو مجاني في بلادنا لكن بعض الأسر ليست لديهم الوسائل أو الرغبة في الاستغناء عن المداخيل التي كان يدرها عليهم عمل أولادهم.

وبالمقابل يرى الكل أن الأمية تمثل تضيقا لهامش الحقوق والحريات غير مقبول في مجتمع عصري وهي تؤدي دائما إلى تهميش المصابين بها "الأمي يعيش في الظلام ، تمر الأمور من فوق رأسه ، ليس له الحق في الكلام، لا يشارك في حياة الأمة، لا يمكنه أن ينتصر في النزاعات أمام المحاكم، مع شركة الكهرباء والماء ، مع الضرائب ومع الإدارة الخ... هذا الشعور بالتهيمش يصاحبه عدم قدرة على الاضطلاع بالمسؤوليات، عدم قدرة على اتخاذ القرارات ، عدم

¹¹ هذا التحقيق المصغر التشاركي لم يقم به تبعا للمعايير التقليدية لهذا النوع من الأعمال. فالخبير لم يكن لديه الوسائل ولا يدعي القيام بعمل علمي. هذه النتائج استخدمت هنا لتوضيح نوعية المعلومات الممكن الحصول عليها عبر تحقيق تشاركي. .

القدرة على أن يصل إلى أعمال إنتاجها مهمة وبالتالي قادرة على الخروج به من حالته التي يعيشها: "أنا ليس بمقدوري أن أقرر، وليس بمقدوري أن أتخذ مبادرة خاصة بي"، عدم القدرة هذا يترجم غالباً بالتبعية والخضوع لشخص آخر وبذل اجتماعي وتقليد ديني في عالم تأخذ فيه البنى الموروثة من الماضي في الاختفاء وحيث المعرفة بكل أشكالها (تنقيف، مهارات، قدرات...) تحاول أن تفرض نفسها كمرجعية "من أجل كل مشكلة يلجأ الأمي إلى مساعدة الغير".

5.2 ما إذا نعمل من أجل تغيير الوضع الراهن؟

عندما يتعلق الأمر بإيجاد حلول للقضاء على الأمية فإن الآراء تكون أكثر اعتدالا وقل حسما، فالمشاركون في هذا التحقيق المصغر يذكرون العقبات التي تمنعهم من محو الأمية: يذكرون الظروف الصعبة للمعيشة التي يصبح فيها التعلم أمرا كماليا لا تزاوله إلا قلة يسيرة من الناس "إن الانشغالات ليلا نهارا من أجل تحصيل الحاجات الضرورية من المأكل والملبس و الحاجات المالية للقيام بنشاط أو بتجارة لا تترك مجالا للتعلم" ويقول آخرون عند ذكرهم لهذه الأسباب "بعد البلوغ يصعب التعلم"، وفي ظروف الفقر هذه وأمام خيار أن يتهدب المرء أو يهدب أبناءه فإن الأميين يراهنون على المستقبل ويفررون أن يهبوا حياتهم لضمان مستقبل أفضل لأبنائهم: "إني أعمل من أجل توفير حاجيات أسرتي و تعليم أبنائي". وبالنسبة للبعض فإن برامج محو الأمية المعدة حاليا لا توفر الحوافز الكافية لدفع هؤلاء لتخصيص جزء من وقتهم لها: "لم تشجعنا الدولة لكي نحكي بوقتنا ونذهب إلى فصول محو الأمية، وقد شجعت الكل ما عدانا".

وفي الأخير يرى آخرون أن الأمية قضاء وقدر ليس من أكثر الآفات إعاقة، فالأمي يمكنه التحرك من أجل تحصيل لقمة عيشه، الأمية لا تصاحب بالضرورة الفقر والتهميش، بل قد يكون لها بعض المزايا: "أنا أمي لكن ليست عندي مشكلة، أمارس عبادتي على الوجه الصحيح، أعيش عالمي وأفهم زمني وأعرف كيف أتعلم من مدرسة التجربة، إني أتصرف بشكل أفضل من أبنائي الذين يحملون كلهم شهادات لكنهم لا يعملون أي شئ بل ينتظرون هبة من السماء وأنتم تعرفون المثل <<السماء لا تمطر ذهباً>> الثروة لو علمتم كامنة في الأرض وحين نتعلم القراءة والكتابة نهجر الأرض".

بالنسبة لهذه الفئة من المجيبين يوجد تنقيف لا توفره أي مؤسسة رسمية ألا وهو تنقيف الحياة وهي مصدر قوة الأمي الذي لا يفقد أبدا الأمل أمام الكوارث التي تحل به وهو مستعد دائما لاستئناف تجربته مع الحياة بعقلية نفعية محضة لكنها بالتأكيد غير مختصرة وغير معقلنة لأن التعلم عن طريق السماع فقط لا يدخل ضمن فضائل عالم اليوم، فبالنسبة لهؤلاء فإن استراتيجية محو الأمية ينبغي أن تتوجه إلى محو أمية وظيفي.

وفي الخلاصة يمكننا القول إن الأمية ينظر إليها من طرف الذين يعيشونها عبر مفاهيم: التهميش، الفقر، ندرة القدرات وندرة الوصول إلى السلطة وهي شبيهة عندهم بحالة من الاسترقاق الذهني، والتبعية. إن هشاشة ظروف المعيشة الفردية مقرونة بعمل مضمّن وعدم تأمين الدخل والإلتزام العائلي تذكر كلها كذريعة لعدم الذهاب إلى فصول محو الأمية. إن مظاهر الأمية خاصة ضيق فضاءات وهوامش الحرية لدى الأميين تشكل عائقا أمام ممارسة الديمقراطية فضلا عن كونها خسارة على المستوى الاقتصادي ومصدر قلق على المستوى الأخلاقي والسلوكي.

VI السياسة القطاعية

1.6 النواحي المؤسسية والتنظيمية

إنه خلال العقود الأربعة التي مضت منذ استقلال موريتانيا كان نصيب محاربة الأمية قليلا أو شبه معدوم في فصول السياسات العمومية، فلمدة طويلة ظلت الجهة المكلفة بمحو الأمية مجرد مصلحة أنشئت سنة 1966 وألحقت بإدارة التعليم الأساسي بوزارة التهذيب الوطني واقتصر النشاط أساسا في هذا المجال على دروس للكبار يعطيها معلمون متطوعون في حجرات أقسام دراسية، أو يتكلف بها معلمون منتدبون في مراكز تجريبية لمحو الأمية. ومنذ 1985 وعت السلطات العمومية، على أعلى مستوياتها، خطورة وباء الأمية وأكدت على ضرورة القضاء عليه في أقرب الآجال وترجمت هذه الإرادة بإنشاء كتابة للدولة مكلفة بمحاربة الأمية وإنشاء مجلس وطني لمحو الأمية.

6- 1-1 كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الأمية

أنشئت بموجب مرسوم معدل برقم 8486 بتاريخ 1 إبريل 1986 بوصفها هيئة تابعة لوزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي وهي منظمة بالمرسوم رقم 86/42 بتاريخ 27 مايو 1986. وتضم إضافة إلى مدير الديوان و3 مكلفين بمهمة، إدارة لمراكز محو الأمية وإدارة للمجموعات المتحركة وبعد ذلك قامت هذه الهيئة بتوزيع أنشطتها وتزودت لذلك بمنسقيات جهوية منشأة بالمرسوم رقم 87/028 بتاريخ 25 فبراير 1987 الذي عدل بالمرسوم رقم 87/295 بتاريخ 11 نوفمبر 1987 ويقود هذه المنسقيات منسقون جهويون معينون بمقرر وزاري وهم مسؤولون عن خلق ومتابعة الأنشطة على مستوى الولاية وفي الأخير وصلت لا مركزية الأنشطة إلى المقاطعات بعد إنشاء منسقيات لمحو الأمية على مستوى المقاطعات حسب المرسوم رقم 89/033 بتاريخ 1 فبراير 1989. والمنسقون على مستوى المقاطعة تابعون حسب السلم الإداري للمنسقين الجهويين و يتم تعيينهم بقرار وزاري.

في سنة 1987 تم توسيع مهام الهيئة المكلفة بمحاربة الأمية لتشمل التعليم الأصلي. المرسوم رقم 87/91 بتاريخ 13 أغسطس 1987 المقرر لصلاحيات كاتب الدولة المكلف بمحاربة الأمية والتعليم الأصلي لدى وزارة الثقافة والتوجيه الإسلامي يزمع- هذا المرسوم - إنشاء إدارتين: إدارة لمحو الأمية وتعليم الكبار وإدارة للتعليم الأصلي. مؤخرًا، رفقت كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الأمية والتعليم الأصلي إلى رتبة وزارة كلفت زيادة على ما سبق بالتوجيه الإسلامي، وتشمل هذه الوزارة جميع مكونات التعليم غير المصنف.

وتضم الهيكلية التنظيمية للوزارة المكلفة بمحاربة الأمية والتوجيه الإسلامي والتعليم الأصلي المقررة بالمرسوم رقم 04/24 بتاريخ 14 مارس 2004 من بين ما تضم 5 أجهزة مركزية أساسية مشاركة في محاربة الأمية :

1) إدارة محو الأمية وتعليم الكبار

- تقوم بإنشاء مراكز محو الأمية وتضطلع بالمرقابة والمتابعة التربويين لعملها، تعد إحصائيات موثوق بها عن محو الأمية، تشارك في تجريب الكتب وتقييم الحاجات السنوية لهذه المراكز من اللوازم الديداكتيكية والأشخاص (مصلحة مراكز محو الأمية)
- تضطلع بمحو الأمية وبالعمل التربوي في الوسط الريفي، تتعاون مع المصالح المعنية بإعداد الكتب، تقوم بتحديد السكان المستهدفين وتخطط المهام التي ينبغي القيام بها (مصلحة الفرق المتحركة)
- تعد وتراجع كتب محو الأمية والأدوات البيداغوجية طبقاً للتوجيهات الوطنية في هذا المجال، تعد وتراجع برامج محو الأمية، تجرب البرامج وتضمن متابعة تنفيذها، تضمن متابعة طباعة ونشر الكتب والبرامج والأدوات الديداكتيكية (مصلحة البرامج)

2) المفتشية العامة

- تدفع وتنسق وتراقب وتطور وتقيم نشاط المنسقين الجهويين والإقليميين لمحو الأمية.
- تشارك في إعداد برامج محو الأمية وتسهر على تطبيقها.
- تضطلع بمهام التفتيش التربوي لمراكز محو الأمية وللمحاضر. يدير المفتشية العامة مفتش عام ويساعده في مهامه مفتشون برتبة مديرين.

3) إدارة التخطيط والإحصاء والتعاون

- تنسق إعداد الاستراتيجيات الوطنية لتطوير وتنمية محو الأمية والتعليم الأصلي.
- تتولى مهام سيكرتيرية المجلس الوطني لمحو الأمية.
- تتجز المسوحات الإحصائية وتضمن استغلالها وتوزيعها الخ...

4) إدارة التعليم الأصلي والمحاضر

- تساهم في تقليص معدلات الأمية

- تقييم جسور تواصل بين المحظرة والتعليم النظامي.
- تكلف بإدخال مفاهيم أولية من علوم التربية الصحية والبيئة والنظافة، مفاهيم متماشية مع قيمنا الوطنية .
- وتحتفظ الهيكلية الجديدة بالبنى اللامركزية والمنسقيات الإقليمية المنشأة بالمراسم السابقة الذكر.

2-1-6 المجلس الوطني لمحو الأمية

أنشئ بالمرسوم رقم 87/010 بتاريخ 21 يناير 1987 و هو يضطلع بمهام :

- تصور ومتابعة تنفيذ الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية
 - دفع وتنسيق المقدرات الوطنية : البشرية ، المادية و الفنية من أجل القضاء على الأمية وتأمين تعليم الكبار
- كان يرأس هذا المجلس الأمين الدائم للجنة العسكرية للخلاص الوطني وكان كاتب الدولة المكلف بمحاربة الأمية يقوم بسكرتارية الجلسات. وتضم عضوية المجلس مستشارين للأمين الدائم للجنة العسكرية للخلاص الوطني والكتاب العامون للوزارات المعنية بمحاربة الأمية وممثلين لبعض الهيئات الوطنية والنقابات. تتوب عن المجلس الوطني لمحو الأمية لجان جهوية وإقليمية لمحو الأمية مكلفة بتطبيق الاستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية على مستوى الولاية وعلى مستوى المقاطعة ، يترأس اللجنة الجهوية والإقليمية على الترتيب الوالي والحاكم وأعضاء هذه اللجان هم المنتخبون ورؤساء الدوائر الإدارية ورؤساء المصالح الوطنية اللامركزية. وقد توقف هذا المجلس عن العمل منذ حل اللجنة العسكرية للخلاص الوطني لكن اللجان الجهوية واللجان الإقليمية لمحو الأمية تابعت مهامها كسابق عهدها خاصة إعداد وتنسيق وتنفيذ حملات التحسيس وحملات محو الأمية حسب الفقرة 4 من المرسوم رقم 04 /24 بتاريخ 14 مارس 2004 المقرر لصلاحيات ونظام الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي والتعليم الأصلي فإن تركيبة ونظام ووظيفة المجلس الوطني لمحاربة الأمية ستقرر بمرسوم. و هذا المرسوم لم يتبنى بعد، وأيضا فإن الفقرة 4 من المرسوم المذكور تقلص المجلس الوطني لمحاربة الأمية إلى هيئة استشارية تقدم مقترحات للوزير في مجال السياسة الوطنية لمحاربة الأمية .

2-6 نظرة رجعية حول العمل الذي قيم به في مجال محاربة الأمية

ركزت الجهود التي قامت بها السلطات المكلفة بمحاربة الأمية على أربعة أنشطة متكاملة فيما بينها:

- تحسيس وتعبئة الجماهير
- التكوين الديدانكتيكي
- إعداد البرامج
- حملات محو الأمية

1-2-6 تحسيس و تعبئة الجماهير

هناك تحسيس منظم وموجه إلى الجمهور العريض، يستخدم الإذاعة والتلفزة على شكل استكشاث وأغاني ومحاضرات وحوارات تحرض كلها السكان المستهدفين على التخلص من الأمية .

يوم 20 يناير - الذي تقرر سنة 1987 جعله يوما وطنيا لمحاربة الأمية- و أيام 8 يناير و 8 سبتمبر - على الترتيب اليوم العربي والعالمي لمحاربة الأمية- كل هذه الأيام يحتفل بها سنويا عبر القيام بأعمال تحسيسية. وكل حملة من حملات محو الأمية منظمة على المستوى الجهوي تسبقها حملات تحسيس موجهة إلى المجموعات السكانية المستهدفة ، هذه الأخيرة(الحملات التحسيسية) تستخدم الإذاعة والتلفزة وتنتهج إنتاج اسكيتشات ومسرحيات وومضات إعلانية ولافتات وملصقات ولوحات ترويجية، كما غطيت هذه الحملات - بموازة الأنشطة الإعلامية السابقة- بتنظيم عدة تظاهرات رسمية (طاولات مستديرة، مهرجانات منظمة من طرف اللجنة الجهوية ويرأسها الوالي).

2-2-6 التكوين الديدانكتيكي

تم تنظيم كثير من الملتقيات والدورات التكوينية وورشات تحسين الخبرة و عدة أيام تفكيرية على مدى سنوات وذلك لصالح 4516 مدرسا لمحو الأمية لتزويدهم بالطرق الحديثة في مجال تعليم الكبار. وهم يتوزعون على النحو التالي:

- 500 حامل شهادة - عاطل

- 460 من موظفي القطاع
 - 3000 من أشخاص المحاظر والمساجد
 - 556 لمتدخلين مختلفين (منظمات غير حكومية، مشاريع، هيئات عمومية الخ....)
- وقد نفذت التكوينات بمساعدة من خبراء اليونيسكو والأليسكو والأسيسكو التي كونت في الخارج 50 مكونا في مجال البرمجة، المتابعة-التقويم والطرق البيداغوجية الخاصة بتعليم الكبار

6-2-3 إعداد المناهج

بدعم من منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة والمنظمتين العربية والإسلامية للتربية والثقافة والعلوم، التي قامت بتكوين معدين للبرامج الدراسية، تم تأليف نوعين من الكتب ونشرهما ووضعهما تحت تصرف المدرسين في فصول محو الأمية :

- 6 كتب لمحو الأمية القاعدي (اثنان يتعلقان بالقراءة ، واحد للتربية المدنية وواحد للتربية الدينية وواحد في الحساب ودليل المدرس في فصول محو الأمية)
 - 12 كتابا متخصصا معدة لمرحلة تكميلية من محو الأمية ، 6 من هذه الكتب تمت مراجعتها وإعادة نشرها وهي تتعلق بالإنتاج الحيواني والزراعة والنظافة والصحة والبيئة.
- وقد قام الفريق المكلف بإعداد البرامج بإنجاز برامج لمحو الأمية تتضمن مرحلتين:
- مرحلة أساسية مدتها 9 أشهر يتابع خلالها الأمي 216 ساعة دراسية ، أي 6 ساعات أسبوعية ، هذه المرحلة تقابل الأربع سنوات الأولى من التعليم الأساسي وفي نهاية هذه المرحلة نعتبر أن المتخرج أصبح يقرأ ويكتب.
 - مرحلة تكميلية مدتها 9 أشهر أيضا أي 216 ساعة، على المتخرج من المرحلة الأولى متابعتها لتحاشي الارتداد إلى الأمية . هذه المرحلة تكافئ السنتين الأخيرتين من التعليم الأساسي.
- هذا البرنامج المعد تم تبنيه رسميا سنة 1996.

6-2-4 حملات محو الامية

6-2-4-1 الحملات المسيرة مباشرة من طرف القطاع المكلف بمحاربة الأمية

تسير هذه الحملات بعد حملة تحسيس وقد انطلقت مع الحملة الصيفية الكبرى عام 1987 التي استمرت 15 يوما واهتمت هذه الحملات بتسجيل الراغبين في تعلم القراءة والكتابة وفتح فصول لهم تابعة للمقاطعة أو معارة لها من طرف هيئات عمومية أو خصوصية أو من طرف خواص ، هذا فضلا عن توزيع مجاني للأدوات الديدانكتيكية (كتب، دفاتر، أقلام حبر...)

من 1987 إلى 1989 عممت الحملات ولم تتجاوز مدتها 45 يوما من الدراسة، ومذ سنة 1989 أصبحت الحملات جزئية وسارت تبعا لتقسيم البلد إلى ثلاث مناطق : المنطقة الصناعية، المنطقة الزراعية الرعوية، منطقة الواحات. وما بين 1990 و 1991 بلغت مدة الحملات ثلاثة أشهر من الدراسة وبين 1992 و 1996 بلغت 4 أشهر وبعد ذلك بين 1996 و 2002 6 أشهر و أخيرا بين 2002 و 2004 بلغت 9 أشهر .

في سنة 2003 تمت العودة إلى الحملات المعممة، في نهاية كل حملة عندما تكون الأعداد الموجودة في الفصول كافية فإنه إما أن يكون هؤلاء يرغبون في توطيد مكاسبهم المعرفية عبر متابعة المرحلة التكميلية وإما ان يكون هناك أميون يريدون أن يسجلوا لمتابعة المرحلة الأولى وهكذا أصبحت هذه الفصول ثابتة و بالتالي ينبغي متابعتها من طرف المنسقين المحليين، المفتشية العامة وإدارة محو الأمية وتعليم الكبار.

يدرس في هذه الفصول 140 معلما معارين من وزارة التهذيب الوطني ، 500 حامل شهادة عاطلين مكننتيين على نفقة المفوضية المكلفة بحقوق الإنسان ومحاربة الفقر وبالدمج و 76 معلما عقديا يتقاضون رواتب من المقاطعة .

6-2-4-2 الحملات المنجزة عبر الشراكة مع فاعلين آخرين

(أ) الحملة الكبرى لرابطة العلماء (يوليو 2003- يوليو 2005)

قام القطاع المكلف بمحاربة الأمية بعقد اتفاق مع رابطة العلماء بموجبه يكل القطاع إلى رابطة العلماء تنفيذ حملة معممة لمحو الأمية على كامل التراب الوطني وذلك لفترة تمتد من يوليو 2003 إلى يوليو 2005 وخلال هذه الفترة ستلقى الرابطة من الدولة مقابل خدماتها مبلغ 1 مليار و400 مليون أوقية تسدد حسب فترات سداد نصف سنوية.

هذه المبالغ ينبغي أن تستخدم في تمويل أنشطة على مستوى التعليم الأصلي (المحاضر) والتوجيه الإسلامي (المساجد) لإحياء دورهما التاريخي في نشر العلم والمعرفة. حسب الشروط التي وضعتها رابطة العلماء فإن فصول محو الأمية تفتح تحت مسؤولية إمام المسجد أو شيخ المحظرة بحضور بعثة من المكتب الجهوي للرابطة، وعلى اللجان الإقليمية للرابطة متابعة ومراقبة الفصول وما آلت إليه للتأكد من كونها غير خيالية وأن المسجلين فيها هم في الأصل أميون والشرط الأخير هو أنه لا يفتح الفصل لأقل من 10 أميين. والمدرسون في هذه الفصول - الذين لا يمكن تحويلهم - مكنون ضمن الأشخاص الملحقين بالمحظرة أو المسجد تسدد لهم مبالغ حسب عدد التلاميذ في فصولهم وذلك طبقا للشبكة التالية :

من 10 إلى 14	5000 أوقية
من 20 إلى 19	7000 "
من 20 إلى 24	10000 "
من 25 إلى 29	12000 "
من 30 إلى 34	15000 "
من 35 إلى 39	17000 "
من 40 فأكثر	20000 "

نظام الأجور هذا يسمح بتشجيع المدرسين على استخدام نفوذهم للاحتفاظ بفصولهم كاملة العدد وقد ألفت رابطة العلماء وحدتها التكوينية باعتبار المرحلة الأولى فقط وهذا يمكن أن يشجع الارتداد إلى الأمية. وحسب الرابطة فإن المرحلة ستستمر لمدة 6 أشهر بوتيرة 10 ساعات أسبوعيا.

(ب) حملة محو الأمية للمنظمة الإسبانية غير الحكومية ECCA

قامت هذه المنظمة بتجربة رائدة ناجحة في انواذيبو استفاد منها 12 فصلا. وقد وقعت منذ وقت قصير ابروتوكول اتفاق مع الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي ويتعلق هذا الاتفاق بتمويل قدره 1500000 دولار لمدة ثلاث سنوات وذلك لتعميم تجربة انواذيبو، طريقة هذه المنظمة هي توقيع اتفاق مع مدرسين وكلاء في نهايته يقوم كل مكون تمييز 25 أميا على أن يجمعهم كل ظهر لمدة نصف ساعة ويعرض عليهم درسا لمحو الأمية من خلال برنامج خاص يبيت عبر الإذاعة، يستمر هذا التعليم لمدة 9 أشهر وكل أربعة وكلاء يتابعهم منسق كما يتم تقييم الوكيل والمنسق أسبوعيا. المشروع ECCA ينبغي أن ينطلق عن قريب في انواكشوط وذلك عندما تحرر إذاعة موريتانيا فضاء للبث.

(ج) فاعلون آخرون أنجزوا حملات لمحو الأمية عبر شراكة مع الوزارة

أنجز عدة فاعلين آخرين حملات لمحو الأمية عبر شراكة مع الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي لكننا لم نطلع على كلف تدخلاتهم:

- مشروع هيكل الزراعة (وزارة التنمية الريفية والبيئة)
- مشروع تسيير المصادر الوطنية في المناطق المطرية (وزارة التنمية الريفية والبيئة)
- وزارة الصيد (حملة إيمرغن)
- مشروع تقليص الفقر (المفوضية المكلفة بحقوق الإنسان ومكافحة الفقر وبالدمج)
- " أفطوط (المفوضية المكلفة بحقوق الإنسان ومكافحة الفقر وبالدمج)

- " جنوب أفطوط و كاراكورو (المفوضية المكلفة بحقوق الإنسان ومكافحة الفقر وبالدمج)
- رابطة تعاونيات تكانت
- المنسقية الوطنية للشركاء المتضامنين من أجل تنمية الساحل
- الرؤية العالمية World Vision

(د) شركاء آخرون

صندوق دعم محو الأمية الممول من طرف وكالة التعاون الدولي (IDA) بمبلغ 93000 دولار (المرحلة التجريبية 2006-2004)

الأهداف:

- ترقية برامج التعليم الأصلي ومحو الأمية الوظيفي
- تعبئة الفاعلين من المجتمع المدني لترقية وتنفيذ برامج محو الأمية الوظيفي.
- عقد صلات بين التعليم الأصلي والمحاضر

النتائج المنتظرة

- جعل معدل محو الأمية يزيد من 58% إلى 75%
- تقليص الفرق بين الرجل والمرأة بعشر نقاط

البنك الإسلامي للتنمية (1988-2001)

- بناء وتجهيز مركز التكوين المهني للمحاضر
- بناء أربع محاضر في أربع ولايات
- خبرة إعداد البرامج وتكوين المكونين
- بناء 40 حجرة دراسية لمحو الأمية الوظيفي
- تزويد 120 محطرة ب 120 مضخة شمسية للإضاءة
- طباعة 100000 نسخة من كتب محو الأمية
- إدخال المعلوماتية إلى 13 محطرة
- مشروع بناء مركزين مهنيين في أطار والنعمة

البنك الدولي

- تمويل استشارة في الإعلام والتثذيب والاتصال IEC
- دراسة حول التكامل بين التعليم الأصلي والتعليم النظامي بغية دعم التعليم القاعدي
- اقتناء سيارتين وأثاث مكتب
- مساعدات لمنظمات غير الحكومية

صندوق الأمم المتحدة للأمم المتحدة و الطفولة UNICEF

تحسين برامج نظام الإعلام وظروف المعيشة في المحاضر وقد بدأت المساعدة في 1994

منظمة اليونيسكو

- إعداد الكتب المدرسية
- تكوين المدرسين في مجال محو الأمية
- توفير التجهيزات اللوجستية

6-2-4-3 النتائج الإحصائية لحملة محو الأمية

الجدول 18 : النتائج الإجمالية لفصول محو الأمية (الفترة 1983-1997)

عدد المسجلين	مهجنين	نساء	رجال
209505	158837	100388	58449
النسبة المئوية	75,81	63,2	36,8

المصدر: إدارة محو الأمية وتعليم الكبار

من 1997 إلى 2004 لم يكن لدى إدارة محو الأمية وتعليم الكبار معطيات إحصائية . نتائج الجدول 1 لا تميز بين أعداد المسجلين في المرحلة القاعدية وأعداد المسجلين في المرحلة التكميلية ، كما لا تعطي أرقاماً دقيقة فيما يخص أعداد المتسربين .

من المهم أيضاً أن نلاحظ أن هذا الجدول يضم نتائج سجلت ثلاثة أعوام قبل إنشاء كتابة الدولة المكلفة بمحاربة الأمية في حين لا تتوفر معطيات إحصائية عن عدد الأشخاص الذين تم محو الأمية عنهم ولا حتى عن المسجلين في فصول محو الأمية في الفترة ما بين 1997 و 2004 التي يرجح أن تكون شهدت نشاطات مهمة .

ربما يكون من المهم كذلك لتقدير نتائج الجدول 1 بشكل أحسن أن نتفحص فترتين :

- الفترة من 1977 إلى 1988 حيث لم يوجد بعد أثر يذكر لعمل الكتابة على محو الأمية عند الكبار لأنها لم تنشأ إلا في 1986
- الفترة 1988- 2004 حيث سيبدأ مفعول النشاطات التي قام بها القطاع الوزاري بإعطاء نتائج لها الفضل في تقلص معدلات الأمية.

غير أنه بين الإحصاء العام للسكان 1977 والإحصاء العام للسكان والمسكن 1988 تقلص معدل الأمية بحوالي 21 نقطة في حين تراجع ب 14 نقطة بين الإحصاء العام للسكان والمسكن 1988 والإحصاء العام للسكان والمسكن 2000 أي أنه أقل تناسبية بكثير مقارنة بالفترة السابقة .

- يجب إذن ملاحظة كون السياسات التربوية والسياسات في مجال محو الأمية بعيدة عن تحقيق الأثر المطلوب على معدلات الأمية التي تميل إلى التباطؤ بالنسبة لوتيرتها السابقة كما رأينا قبل قليل .

الجدول 19: حصيلة أعداد الفصول والمسجلين حسب المتدخلين (الوضع الوطني الموثق في شهر أغسطس والمتعلق بالحملة الكبرى 2004)

المتدخلون	عدد الفصول	عدد المسجلين
رابطة العلماء	3166	100788
مشروع استئصال الأمية و الدمج	503	14912
المصالح الجهوية والمؤسسات	134	3044
المجتمع المدني	313	5902
مبادرة الخواص	895	23667
المجموع	5011	148313

المصدر: إدارة محو الأمية والتعليم الأصلي

هذا الجدول لا يعطي تفاصيل دقيقة عن الأعداد في مختلف المراحل ولا عن تقويم المستويات ولا عن التسربات .

6-3 المصادر البشرية ، المالية، والمادية

أعداد الأشخاص في الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي والتعليم الأصلي تصل إلى 1083 عنصراً من بينهم 406 معارون من وزارة الهذيب الوطني (122 أستاذاً، 301 معلماً و 3 مفتشي تعليم) و 631 عقدياً . يستخدم قطاع محو الأمية 7 أساتذة، 166 معلماً و 581 عقدياً .

يستخدم قطاع التعليم الأصلي (المحاضر) 59 أستاذاً، 1 مفتشاً و 78 معلماً و 11 عقدياً .

يستخدم قطاع التوجيه الإسلامي (المساجد) 44 أستاذاً ، مفتشاً واحداً، 43 معلماً، 24 عقدياً .

ميزانية الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي والتعليم الأصلي لسنة 2004 هي 435799360 أوقية موزعة على النحو التالي :

نفقات الأشخاص 209810000

- أسطول سيارات يضم 41 سيارة منها 18 عابرة للصحراء
- مركزا لمحو الأمية في بوكي
- 5 مقرات لمحو الأمية متفرقة في ولايات كوركل، داخلة انواذيبو، الحوض الشرقي، كيديماغا، اترارزة.

6- 4 حصيلة قدية للعمل في مجال محاربة الأمية

- بعد مرور 18 سنة على إنشاء قطاع وزارى مكلف بمحاربة الأمية أصبح بالإمكان الآن استخلاص عبر ذات دلالة وتقديم اقتراحات ملموسة للقيام بأعمال موجهة نحو القضاء على الأمية ، ففي جانب المنجزات يمكننا تسجيل:
- 1- المكانة السامية التي تحتلها محاربة الأمية في الأهداف ذات الأولوية الموكلة إلى سياسات التنمية الاقتصادية والاجتماعية في موريتانيا مترجمة بذلك إرادة السلطات العمومية في جعل كل المواطنين يتمتعون بنفس الحقوق التي خولها لهم دستور 1991 ونادت بها الاتفاقيات الدولية لحقوق الإنسان التي صادقت عليها بلادنا
 - 2- إدماج قطاعات التهذيب غير المصنف (محو الأمية وتعليم الكبار ، التعليم الأصلي ، التوجيه الإسلامي) في قطاع وزارى واحد ، هذا الإجراء يشجع الوحدة والانسجام والتكامل للأعمال المقام بها في مجال محاربة الأمية .
 - 3- بذلت جهود مهمة- تتضمن ربما بعض الثغرات- في مجال تكوين المكونين لصالح مهجئي الأميين وفي مجال إعداد المناهج وتآليف الكتب وعلى مستوى حملات التحسيس.
 - 4- تنوع الفاعلين المشاركين في مجهود محاربة الأمية الذين تتزايد أعدادهم يوما بعد يوم.
 - 5- استعداد الشركاء الأجانب لدعم المجهود الوطني لمحاربة الأمية الذي إذا ما أخضع لمقاربة تصورية منسجمة يدعمها إطار منطقي مدروس وواضح المعالم .
- هذه المكتسبات ينبغي أن تستغل وتدعم من أجل تحسين وضع الأميين .
لكنه يؤخذ على هذه الحصيلة، وفقا لإفادات المقيمين للأنشطة المقام بها في محاربة الأمية، مايلي:

1. غياب استراتيجية تدرج في إطارها الأعمال المقام بها وغياب الأدوات المساعدة على اتخاذ القرارات وعلى تحسين فعالية تسيير السياسات المتبعة

تعاني حملات محو الأمية من قلة التخطيط ، فعند الانطلاق تكون معممة لكنها تصبح بعد ذلك جزئية وذلك يتجلى في استهدافها مناطق معينة ثم نعود اليوم إلى الحملات المعممة بدون أخذ العبر من تجربتنا الماضية وبدون أن تكون لدينا رؤية واضحة ودقيقة عن الأهداف التي نود الوصول إليها والنتائج التي ننتظر واقعا، كما أننا لا نأخذ في الحسبان الفروق الجهوية والاجتماعية لكي نقدم للمناطق والمجموعات الاجتماعية علاجات تناسبهم حسب الوسائل المبذولة والطرق المطبقة. إن غياب استراتيجية¹² أدام - داخل الفريق المكلف بإدارة أعمال محو الأمية - ممارسة التسيير اليومي بدون رؤية للمستقبل و بدون لوحة للقيادة تتبع.

في هذه الظروف يمكننا تصور الصعوبات التي يواجهها تقويم جدوائية الأعمال المقام بها . غير أنه بدون برمجة واضحة للأنشطة مع توفير أدوات مناسبة للقيام بها، وبدون تجنيد للطاقات وتوحيد للجهود مع التمدد و برامج مكافحة الفقر فإن كل الاستعدادات تبقى غير كافية و أثرها محدودا.

2. غياب متابعة وتقييم دقيق لأثر الأعمال المقام بها على شكل نتائج عملية، مرحلية أو نهائية، على مستوى محو الأمية.

كما لاحظنا سابقا فإن الجدولين 18 و 19 في الفقرة 6- 2- 4- 3 مريبان . فالمصلحة المنتجة لهذه الإحصائيات المتعلقة بأعداد المسجلين و أعداد الأميين الذين تمت تهجئتهم و أعداد الفصول المفتوحة من طرف مختلف الفاعلين، تعترف

¹² كاتب الدولة المكلف بمحاربة الأمية وبالتعليم الأصلي أخذ المرسوم رقم 156 بتاريخ 1989/02/20 المنشئ للجنة الخاصة المكلفة بإعداد خطة مندمجة للقضاء على الأمية في موريتانيا. هذه الخطة لم ترى النور إلى يومنا هذا.

بأن هذه المعطيات تعتمد على رسائل الولاية ونشرات الإستخبارات لفرق الدرك الإقليمية وتقارير المنسقيات الإقليمية هذه الأخيرة لا تمتلك الوسائل البشرية والمادية التي تمكنها من متابعة وتقييم التعليم داخل الفصول . إنها تضم غالبا عنصرا ملحقا بالوالي أو الحاكم. زيادة على ذلك فإن تقارير المنسقين التي تصل إلى الوزارة غير منتظمة على الإطلاق، وهي لا تستغل تبعا لمنهجية موحدة. وغالبا ما تكون المعطيات مبعثرة وجزئية .

إدارة محو الأمية و تعليم الكبار لا تقوم بمتابعة فصول محو الأمية إلا عن طريق المنسقين الإقليميين أو عن طريق المفتشية العامة التي تضم 5 مفتشين من ضمنهم المفتش العام ، وقد مرت سنوات لم تقم فيها المفتشية بأي تفتيش . في سنة 2002 قامت هذه الأخيرة بزيارات سريعة مرت على المراكز الحضرية للولايات من أجل زيارة فصول محو الأمية . في سنوات 2003 و 2004 قامت المفتشية بزيارة واحدة لجميع الفصول في جميع مقاطعات البلاد ولكن التفتيش اقتصر على أخذ الغياب وأعداد المتعلمين في فصول محو الأمية في حين أهمل مستوى محو الأمية عن هؤلاء واقتصر التفتيش كذلك على الأقسام التي يدرسها حملة الشهادات-العاطلين المكتتبين أو المعلمين المنتدبين من وزارة التهذيب لدى الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي و عليه فإن هذه الأخيرة لا تتحكم في الفصول التي تديرها رابطة العلماء أو مؤسسات أخرى أو خواص .

في زيارتها التقديرية لسنة 2004 سجلت المفتشية العامة غياب 19 منسقا إقليميا من بين 53 منسقا ، 23 معلما من بين 140 مندوبا من وزارة التهذيب الوطني و 84 حامل شهادة – عاطل من بين 500 . هؤلاء الآخرون حولوا إلى مراكز ريفية حيث يشعرون بالكبت. إنهم لا يذهبون إلى هذه المراكز بطيب خاطر بل تحت تأثير ضغط الحاجة وبغية الحصول على دخل ريثما يجدون العمل الذي يتناسب مع تخصصهم .

في فترة الخريف والشتاء ينشغل سكان هذه المراكز كليا بزراعتهم ورعيهم ، أما في فترة الصيف فإن الرجال إما أن يسيروا بمواشيهم لانتجاع مراعي أفضل أو أن يهاجروا إلى المدينة للبحث عن دخل يساعدهم في مواجهة فترة الترميم. وفي هذه الفترة تتضاعف الأعمال على النساء (جلب المياه، تربية دواجنهم، الطبخ وترميم المسكن الخ...)

في التجمعات الحضرية الكبرى تنتشر الأمية في الأوساط الفقيرة حيث ينفق الزمن على الصراع من أجل البقاء و يترجم هذا الوضع بالنسبة لحاملي الشهادات العاطلين والمعلمين بفترة خمول وعلى كل، فهم مأجرون حتى لو لم يحضر الأميون المنتسبون لفصول محو الأمية وبالمقابل فالمسألة أكثر حساسية بالنسبة للمهجين التابعين للمحاضر أو المساجد لأن هؤلاء مأجرون وفقا لنظام حصص يتناسب مع عدد المتعلمين في الفصل ولهذا السبب فهم يستخدمون كل نفوذهم لكي ينضبط الأميون مع أوقات الدروس لكنهم لا ينجحون غالبا في مساعدتهم هذا عدا أيام التحسيس الرسمية أو أيام التقفد وفي هذه الحالات فقط فإن الأميين يتعبأون للمجيئ إلى الفصول إعرابا منهم عن اعترافهم بالجميل لأئمتهم ومعلمي أو لآدهم القرآن وتثميننا منهم لدورهم الروحي و عليه فإنهم يتحاشون أن يتسببوا في قطع أو تقليص الأجور التي يتقاضاها موجهوهم الروحانيون من رابطة العلماء .

وتبين نتائج معاينة ميدانية قيم بها في انواكشوط تردد الأميين في الحضور إلى حصص الدروس (انظر الإطار أسفله)

خلال معاينة لبعض فصول محو الأمية في انواكشوط برفقة عضوين من رابطة أئمة المساجد وشيوخ المحاضر (هذه الرابطة تختلف عن رابطة العلماء) استطعنا ملاحظة كون الحضور نسويا محضا وقد دار الحوار التالي بين إجدهن والخبير :

- منذ متى تدرسين في هذا الفصل ؟

- 3 أشهر

- هل يمكنك قراءة هذه الكلمة؟

لم تستطع المرأة تهجئة أي حرف، وتتابع الحوار

- كيف تعجزين عن تهجئة أي حرف بالرغم من قضائك ثلاثة أشهر في فصول محو الأمية ؟

- ذلك ناتج عن كثرة غيابي.

هذا المشهد علق عليه الإمامان بصراحة : تعرفون ، هذا العالم الصغير الذي يدعى الأميين ليست عنده إرادة للتعليم . لقد فعلنا كل شيء لإقناعهم لكن بدون جدوى. الحل الوحيد الكفيل بإرجاعهم إلى الفصول هو منحهم حوافز : مساعدات غذائية أو هدايا عينية أو محفزات أخرى .

كل الفاعلين الذين التقيناهم يؤكدون هذه الخلاصة ذلك ما حدث مع مديرة منظمة غير حكومية حيث تقول إنها لم تستطع ضمان حضور المنتسبين إلى فصول محو الأمية التي فتحت إلا بعد ما دفعت لهم شهريا مبلغ 20000 أوقية.

العودة إلى الإحصائيات المتعلقة بأعداد الحاضرين في الفصول يجب القول إن نظام الحوافز والأهمية السياسية التي تحظى بها محاربة الأمية تدفع فاعلين كثيرين عموميين وخواص إلى تضخيم الأرقام ليبرهنوا على أنهم قاموا بما تكلفوا به وأنهم بذلك جديرون بكل اهتمام.

3. غياب خطة لجعل التجمعات المستهدفة مستقلة

إذا كانت التجمعات المستهدفة تتسجم مع الأعمال التي يقوم بها مختلف الفاعلين في مجال محو الأمية كما أشرنا إلى ذلك سابقا فذلك لأن مبادرة تهجنتهم ليست نابعة منهم فهي لا تنبثق من سياقات داخلية لاقتناء هذه الطريقة. لو حدث ذلك لكان أفضل طريقة لجذب هذه التجمعات وجعل سكانها فاعلين حقيقيين وليسوا فقط مجرد مستقبلين خاملين. كان بالإمكان أن تعتمد الطريقة على جعل المستهدفين مسؤولين عن تكوينهم بدءا ومختما وذلك ما سيؤول إلى خلق استقلالية ذاتية لديهم ليتحملوا بأنفسهم أعباء مستقبلهم.

إن العروض المصورة التي تخلت جلسات حملات محو الأمية التحسيسية والتعبوية الاجتماعية لم تحدث الاثر المأمّل منها بسبب بعد الرسالة التي تنقلها هذه العروض عن المشاغل الأصلية التي تهدف إلى تحسين ظروف العيش الفعلية لهؤلاء السكان.

المفعول العكسي لهذه الحملات السمعية البصرية التي تتحي باللائمة طيلة الوقت على الامية وتعتبرها نتيجة مباشرة¹³ يتجلى في كونها ساهمت في تنمية عقدة الدونية عند الأميين (خاصة الرجال) مما حملهم على إخفاء أميتهم والتهرب من التعرف عليهم.

إن البيداغوجيا المتبعة في مجال محو الأمية غالبا ما تكون خارجية المنشأ ولا تهتم بالتقرب إلى نفسيات المستهدفين وعليه فإن هؤلاء لن يطمئنوا لها خاصة أنها بعيدة كل البعد عن نسق حياتهم ومنطقها وديناميتها الذاتية. ليس من البدهي أن تجلب هذه الطريقة النتائج المنتظرة منها اللهم إلا إذا تم إدخالها وتبنيها من طرف المجموعة ذاتها بل الأفضل هو تزويد هؤلاء بمهارات تجعلهم يتصرفون تلقائيا من عند أنفسهم لتحسيس ظروف حياتهم ولضمان تثقيفهم ذاتيا بشكل مستمر.

إن انخراط هؤلاء السكان بشكل واع في البحث بأنفسهم عن وسائل القضاء على الأمية هي الطريقة الوحيدة التي من شأنها أن تجعلهم يستوعبون سياسات وبرامج محو الأمية و يخلقون دينامية داخلية لمحاربة هذا الوباء .

4. ضعف القدرات المؤسسية والبشرية للفاعلين الرئيسيين المشاركين في محاربة الأمية (الوزارة، المنسقيات الإقليمية، المجتمع المدني الخ...) الذي يتجلى في عدم فاعلية تسيير الأنشطة وفي سوء الاداء.

كقاعدة عامة : يلاحظ وجود نقص في الأشخاص المؤهلين

(i) الإدارة المركزية للوزارة المكلفة بمحاربة محو الأمية وبالتعليم الأصلي وبالتوجيه الإسلامي ليست لديها الوسائل لكي تلعب بجدارة دورها كمتصور أو كموحد وكمنسق لكل المبادرات الوطنية في مجال محاربة الأمية . إنها تنغمس كثيرا في الجوانب العملية ، لها حملاتها التحسيسية الخاصة بها وتتولى بنفسها هذه الحملات، تسيير حملاتها الخاصة بها، تفتح فصولها الخاصة بها وتوفر لها مدرسين وأدوات ديداكتيكية خاصين بها وبالتالي تخصص قليلا من الوسائل للتصور و التنسيق والمتابعة . إن الهياكل الإدارية المركزية المنخرطة في محاربة الأمية تبدو متجافية وعلى كل حال ينقصها التنسيق فيما بينها. وهكذا بدل أن يكون هناك تلاحم حقيقي لمختلف المصالح من أجل خدمة الهدف المشترك لوحظ غموض في المهام و ميل إلى العمل الفردي. نتج عن ذلك عتامة ونقص في حركة المعلومات أثرا سلبا على نسق اتخاذ القرارات.

إن مزايا إدماج محو الأمية مع التعليم الأصلي والتوجيه الإسلامي في وزارة واحدة لم تشتغل بشكل كاف لصالح التكاملية و الفعالية ، فالمصالح التي تشكل رأس الحربة للإدارات لا تلعب دورها بل قد تبدوا مهمشة بفعل مركزية القرار.

¹³ "إذا كانت الأمية، في الحضارات الشفهية، ليست مرادفة للجهل فإنها تبدو عائقا أساسيا أمام اكتساب المعارف التي لا غنى عنها للحياة اليومية في المجتمعات الحديثة" مستخرج من كلمة المدير العام لليونسكو بمناسبة اليوم العالمي لمحو الأمية .

المعلومات قليلا ما تتبادل ويعاني النظام الإعلامي من اختلالات كبيرة بسبب الحركية الكبيرة للناس والتنظيم الجديد للوزارة وقد وصلت هذه الاختلالات إلى درجة أن المصالح الفنية لم تعد قادرة على إعطاء معلومات دقيقة عن تدفق النفقات المتعهد بها على مدى السنوات من أجل تقييم تكاليف الأعمال المقام بها في مجال محاربة الأمية.

(ii) المنسقيات الإقليمية ليست فاعلة نتيجة لعدة نواقص من أهمها نقص في الأنفس والأموال و الأدوات والتجهيزات وبمختصر القول عدم توفر أدنى الظروف للقيام بالمهمة . إن المؤهلات العلمية والكفاءات العملية لا تؤخذ دائما في الحسبان عند تعيين المنسق وهذا ما يؤثر سلبا على مردوديته . وبشكل عام فالمنسقون تنقصهم التكوينات المتخصصة .

(iii) المجتمع المدني

الميزات الرئيسية المقارنة التي تحسب للمجتمع المدني وخاصة المنظمات غير الحكومية ورابطة العلماء (عبر المحاضر والمساجد) تتمثل في التفاهم والود الذي يمكن أن ينمو بينهم (السكان المستهدفين والمجتمع المدني) بفعل تجاورهم من جهة واستعدادهم لضمان تواصل نتائج أعمال التهجية بعد انقضاء حياة المشروع (مشروع محو الأمية) ومع ذلك فإن هؤلاء الفاعلين ما زالوا متفرقين وتنقصهم الهيكلة والتكوين والتنظيم والتجربة للقيام بمسايرة مناسبة للمشروع وهذا لا يتنافى مع كونهم قنوات ناجعة للقيام بأدوار الربط على مستوى التجمع السكاني بشرط تأطيرهم وإشراكهم بقوة في عملية برمجة أعمال محو الأمية .

5. نقص تكاتف جهود مختلف الفاعلين الناتج عن نقص في اندماج وتنسيق الأعمال المقام بها في مجال محو الأمية.

في غياب رؤية استراتيجية ونظرا لكون الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية تنغمس كثيرا في النواحي العملية على حساب دورها كمتصور ومخطط ومبتكر ومعد ومنسق وقائد فإن هناك تبعثرا في الجهود هو مصدر ازدواج وغموض في المهام وميوعة في المسؤوليات . فضلا عن كون هذه الوضعية لا تسمح بتقييم المجهودات المبذولة في إطار محاربة الأمية فإنها تؤدي إلى تسرب في الوسائل والمصادر كان بالإمكان تقاديه لو كان ثمة تآزر حقيقي .

6. غياب نظام إعلامي يسمح بالإطلاع على الجوانب الكمية والكيفية لعملية محو الأمية وعلى تطوراتها وبتوجيه الأنشطة وتنسيقها وبرعاية منهجية تشاركية يندمج فيها جميع الفاعلين بما فيهم التجمعات السكانية المستهدفة.

7. عدم وظيفية المجلس الوطني لمحو الأمية الذي ينبغي مراجعة دوره بغية جعله آلية تسمح بتوسيع فضاء التشاور بين مختلف القطاعات ومختلف الفاعلين .

VII- التوجهات الاستراتيجية

والآن بعد أن استعرضنا إشكالية محو الأمية من جوانبها المختلفة، فإن السؤال الذي يطرح نفسه أكثر من أي وقت مضى هو:

- ماذا يجب أن نعمل لمكافحة الأمية ؟

ولهذا السؤال ينبغي إعطاء أجوبة ذكية و ملائمة من شأنها تركيز الجهود من أجل مواجهة هذا الداء . إن الإرادة السياسية المعبر عنها على أعلى مستويات الدولة ينبغي استخدامها كملهم وكمحفز من أجل هيكلة أحسن وعقلنة أفضل للأنشطة المقام بها في مجال محاربة الأمية . وللقيام بذلك يجب فعل ما يلي:

1.7. تبني مقاربة استراتيجية مندمجة بين القطاعات وبين المواد الدراسية

لضمان التفاعل الإيجابي بين محو الأمية والصحة والنظافة والبيئة والشغل والدخل وإطار المعيشة والتربية والإعلام والتكوين وترقية حقوق الإنسان الخ.. ينبغي للإستراتيجية الوطنية لمحاربة الأمية أن تتدرج في إطار الإستراتيجية الوطنية لمحاربة الفقر.

المقاربة الإستراتيجية المطالب بها، ينبغي أن تأخذ العبر من المجهودات التي قيم بها سابقا سواء على المستوى الوطني أو على المستوى المحلي مع العلم أن محاربة الأمية معركة تكسب مع طول الزمن نظرا للتحديات الجسام التي ينبغي رفعها على مستوى الفقر في الأرياف، والتعليم ونقص البنى التحتية الأساسية الخ... وهي أمور تجعل ظاهرة الأمية معقدة ومتعددة الأبعاد. إذا كانت الأمية لها جوانب تتطلب القيام بإجراءات تصحيحية محددة وسريعة فإنها تتدرج بالأساس في إطار الظواهر البنوية التي لا يمكن إيجاد حلول لها إلا على المدى الطويل.

2.7. القيام بتوزيع أمثل للمهام وتوحيد جهود الفاعلين

بوسع كل من الفاعلين - انطلاقا من نفس الاسس الاخلاقية - أن يدرج عمله في إطار منسق مع إبراز مؤهلاته الخاصة للنجاح.

أ) الوزارة المكلفة بمحاربة الامية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي

في توزيع المهام هذه، ستتخلى الوزارة بالأساس عن المهام ذات الطابع العملي (حملات التهجية، فتح الفصول وتعليم الكبار الخ....) لتتفرغ أساسا لمهام التصور والتنسيق والبحث عن التمويلات والرقابة والمتابعة والتقييم. ومن هذا المنطلق فهي:

- تشرف على وضع وتبني وتنفيذ استراتيجية وطنية لمحاربة الامية .
 - تنمي الشراكة لإثراء مصادر القطاع ولخلق ظروف تسمح بتحمل المسؤولية وبمشاركة أفضل للتجمعات السكانية المستفيدة من الخدمات .
 - تنسق - في إطار مقاربة تشاركية متفق عليها- أعمال مختلف الفاعلين ومختلف الشركاء وتضمن أنصهار هذه الأعمال في بوتقة واحدة .
 - تضمن وضع آليات شفافة في مجال تحديد، برمجة، تنفيذ، متابعة وتقييم الأنشطة العملية.
 - تضمن تكوين المهنيين وإعداد المناهج .
- وانطلاقا من التوجه الجديد فإن الوزارة ينبغي أن تقوم بإعادة انتشار موظفيها وإعادة بناء هيكلتها التنظيمية تبعا لذلك من أجل إنشاء فرق أعمال ذات كفاءة عالية على المستوى المركزي والجهوي والإقليمي تضطلع بمهام التصور والتخطيط والبرمجة وتصميم وتبرير المشاريع والتنسيق والمراقبة والمتابعة والتقييم وتمرسة بما فيه الكفاية بالمقاربات التشاركية. وباعتبار هويتها السائدة (تصور وتخطيط سياسات وبرامج محو الامية) يمكن للوزارة مع ذلك أن تحتفظ احتياطيا بدورها كمنفذ للبرامج المحددة ذات الطابع الإستعجالي على غرار ما تفعله المفوضية المكلفة بحقوق الإنسان ومحاربة الفقر وبالدمج التي تقوم بتنفيذ برامج هادفة في مناطق شديدة الإحتياج دون أن يستقطب ذلك جل مجهودها.

إن إعادة نشر موظفي القطاع المستنبت من التوجيهات الجديدة يمكن أن يقود إلى الحصول على فائض من سلك المعلمين المنتدبين من طرف وزارة التهذيب الوطني لدى قطاع محو الأمية لإعادته إلى وزارة التهذيب لدعم قطاع التعليم الأساسي الذي يواجه الآن نقضا حادا في الأشخاص المؤهلين و المجربين والذي يمثل مرحلة من مراحل تعليمنا يجب التركيز عليها لمكافحة الامية بنويًا .

أما فيما يتعلق ب500 من حملة الشهادات العاطلين فينبغي إعادة دمجه من جديد بواسطة التعاقد في إطار تنفيذ برامج محو الأمية الذي يقوم به مختلف الفاعلين (الدولة، القطاع الخاص والمجتمع المدني) وليس فقط من طرف الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية التي لم يعد لها دور عملي أكثر من الآخرين .

ب) التجمعات السكانية المستهدفة

ينبغي أن تكون هي المحرك الأساسي في المقاربة الجديدة في مجال سياسة محو الأمية . لا يمكن تعبئة الناس إلا إذا انطلقنا من مصالحهم. عندما يتم إشراك الأميين في البحث عن حلول لمشاكلهم فإنهم سيعكفون على اتخاذ الإجراءات الضرورية للتغلب عليها. ينبغي إذن إعطاؤهم الوسائل التي تسمح لهم بإسماع أصواتهم وبأن يتعبأوا ويتنظموا لوضع هياكل لمحو الأمية خاصة بهم. هذه الهياكل ستسمح لهم بالاستفادة من الفرص التي قد تتاح لهم . هذه البنى الأصلية التي تستند إلى المبادرات المحلية والعمل التعاوني ستسعى لتعميم محو الأمية الوظيفي بغية الوصول إلى اندماج اجتماعي ومهني أفضل للتجمعات السكانية المستهدفة. لكن في مرحلة أولى ينبغي أن نقوم بتعداد منتظم للأميين على امتداد التراب الوطني آخذين في الحسبان معطيات مثل تعريف الشخص، محل سكنه ونشاطه المهني وسيجري الاتصال بهم، بعدما يتم تمييزهم. وذلك عبر البنى التقليدية: القرية (الوسط الريفي) و الحي (الوسط المدني) أو عبر الأنشطة الاجتماعية المهنية أو عبر البنى التعاونية (التعاونيات) ثم يدخلون في مشاريع مندمجة متعددة الأنشطة تتضمن اقتناء وسائل الإنتاج المدرة للدخل كما تضم منح رأس مال للتداول وتكوين مهنيين للتمكن من استخدام وتسيير هذه الوسائل وتسويق المنتجات. هذا التكوين المهني يتضمن بالضرورة الإتصال عبر الكتابة أي استخدام الكتابة مثلا للقيام بحسابات . ولكي تكون المعلومات وظيفية ينبغي أن يتمكن مكتسبها من استخدامها في أنشطته الإنتاجية اليومية . أما المهجئون فينبغي أن يندمجوا وأن يكونوا مقبولين جدا في الوسط الذي يعملون فيه . إن تنفيذ هذه المشاريع المدمجة يهم أيضا الصحة، النظافة، تخفيف مهام المرأة في المنزل بواسطة تقنيات محسنة (الأفران المحسنة)، السكن ، الماء وبشكل عام ينبغي تحسين إطار الحياة . هذه الأمور ينبغي إدراجها مسبقا في كل عقد اتفاق بين أحد الفاعلين أو أحد الشركاء المتدخلين من جهة والمستفيدين تحت رعاية الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية من جهة أخرى . هذه العقود والاتفاقات ينبغي أن تحدد الأهداف التي يجب الوصول إليها والوسائل التي يجب حشدها لذلك والتزامات كل طرف ومؤشرات المتابعة وأثر الإنجازات . في هذا الإطار ستعطي الأولوية للمناطق ذات الكثافة العالية من الأميين .

ج) الشركاء في التنمية (التعاون الثنائي والمتعدد الأطراف) البرامج والمشاريع الوطنية للتنمية ، النقابات ، الأحزاب ، المنظمات غير الحكومية ، رابطة العلماء (المساجد والمحاضر)، المؤسسات العمومية وشبه العمومية، الحركة الجمعوية والخواص

كل هؤلاء الفاعلين والشركاء ينبغي من الآن فصاعدا أن يدرجوا مساعداتهم في مجال محو الأمية في إطار المقاربة الجديدة التشاركية التي تخاطب المستفيدين أنفسهم والتي تربط الأمية بالفقر. هذه التدخلات ستدرج في قائمة عامة للأعمال المتصورة والمتابعة من طرف الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي في إطار رؤية مندمجة وخطة عمل ذات مؤشرات دقيقة تتحدد من خلالها مسؤوليات كل فاعل. على الوزارة أن تسهر على تكاتف الجهود وضمن انسجام الأنشطة المقام بها مع السياسة التي تم تبنيها وأن تضع نظاما إعلاميا بإمكانه أن يطلعنا بشكل دقيق على تطور وضع الأمية وأن تتسق حشد التمويلات لتنفيذ الاستراتيجية .

3. مراجعة الإطار القانوني للمجلس الوطني لمحو الأمية لجعله آلية لتشااور واسع ، للتوجيه والتنسيق بين الحكومة والمجتمع المدني والشركاء في التنمية

في هذا الصدد يمكن أن يترأس الوزير الأول المجلس ، وأن تتولى الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالتوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي مهام السكرتاريا .

4. إعادة تصور نظام التعليم الأساسي من أجل وقف التسربات المدرسية وبشكل عام تصور وإنشاء نظام تربوي قادر على الرفع من قيمة مصادرها البشرية للاستجابة لتنمية اقتصادية واجتماعية وثقافية متناسقة لموريتانيا

فالتربية في الحقيقة هي حق للإنسان وهي تقود إلى الخلق الفردي وإلى مشاركة أفضل في الوظائف الاقتصادية والاجتماعية والثقافية للمجتمع وبالتالي إلى مساهمة أكثر فعالية في التنمية البشرية .

5. معالجة التسرب المدرسي بإقامة جسور بين التعليم غير المصنف و التعليم النظامي في هذا الإطار:

أ) يجب إدخال ومضاعفة تجريب مراكز التكوين لتنمية التجمعات السكانية (CFDC)

هذه المراكز ينبغي فتحها على مستويين :

- على مستوى الشباب غير المتدرسين الذين ستم تهجنتهم وسيتلقون تكوينا يكسبهم مهنة أو حرفة معينة.
- على مستوى الشباب المبعدين من المدرسة الذين سيتلقون تكوينا مؤهلا لحرفة وسيعادون من جديد إلى مستواهم في المدرسة الابتدائية ويستمررون فيها حتى الحصول على الشهادة الابتدائية للدراسات الأساسية .
- على أن تجعل التجمعات في قلب العملية بحيث تشارك في تسيير مشاريع التعليم وتشارك في إعادة تأهيل المفصولين عن الدراسة عبر أنشطة للتعليم غير النظامي.
- إذا كانت مراكز التكوين هذه بدأت تأخذ بعض الأهمية فإنها تساهم في الرفع من كيفية التعليم و تقليص كلفة التهذيب وفي خفض معدل التسرب المدرسي وفي توسيع شبكة الفصول ونمو أعدادها.

ب) ينبغي إدخال تعليم الحساب في المحاضر القرآنية لأنها تلعب دورا كبيرا في تربية الأطفال الذين هم في سن التمدرس والذين لا يزالون دراستهم في المدارس النظامية

يقوم اليونيسيف UNICEF الآن بتجريب مشروع في هذا الاتجاه لكن كثيرا من الشكوك تحوم حوله – مع الأسف- هذه الشكوك تغذيها جملة من الاحكام المسبقة. ينبغي القيام بمجهود كبير في مجال الاتصال لإزالة حالات عدم الفهم التي لا مبرر لها في وقت التعبئة الشاملة للقضاء على وباء الأمية.

إن فتح المحاضر أمام برامج تعليمية عصرية من أجل إدخال معلومات علمية من شأنها أن تسمح باندماج أكبر في الحياة النشطة أمر لا يمكن إلا ان يكون مفيدا لتعليمنا التقليدي و هو يساهم بنفس المنطق في محاربة الفقر وفي بناء مجتمع متعلم.

ج) وفي الأخير يجب تشجيع بناء الجسور بين المحاضر المؤهلة التي اكتسبت تجربة مقنعة في مجال تعليم الرياضيات و العلوم الطبيعية و التربوية الصحية و اللغات الأجنبية و التعليم النظامي من جهة و المحاضر التي لم تكتسب بعد هذه التجربة من جهة أخرى .

6. دعم القدرات المؤسسية والبشرية لمختلف الفاعلين المشاركين في محاربة الأمية وعلى رأسهم الوزارة المكلفة بمحاربة الأمية وبالوجيه الإسلامي وبالتعليم الأصلي في مجالات التصور والتنفيذ والمتابعة والتقويم

هذه القدرات تكتسب وتتوطد عبر تواصل فعال و عبر تكوين الموظفين المكلفين بالتصور والتنفيذ تكوينا متخصصا ومهنيا و عبر التكوين والإعلام .

7. وضع نظام إعلامي حول محو الأمية يزود ، بشكل منتظم، الدولة و المجتمع المدني والشركاء في التنمية وكل المستخدمين بالمعلومات الكمية والكيفية الضرورية لمتابعة مختلف جوانب الأمية وكذلك أيضا تطورها.

ملحق

التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة						مجموع	مجموع	مجموع
	جميعا أنثى	ذكر	مترحل مجموع	مترحل أنثى	مترحل ذكر	حضري مجموع			
4-0	427653	209650	218003	21118	10172	10946	406535	199478	207057
9-5	368121	179252	188868	20467	9764	10703	347653	169488	178165
14-10	304949	150122	154827	13558	6555	7003	291391	143567	147824
19-15	272945	140922	132023	12211	6086	6125	260734	134836	125898
24-20	213675	113176	100500	10338	5530	4809	203337	107646	95691
29-25	189287	102179	87109	8566	4551	4016	180721	97628	83093
34-30	155217	82255	72962	8183	4127	4056	147033	78127	68906
39-35	137607	71957	65650	6099	2928	3171	131508	69029	62479
44-40	106631	53042	53589	6693	3185	3509	99937	49857	50080
49-45	81661	39591	42070	4126	1976	2150	77535	37615	39920
54-50	66325	33151	33175	4790	2179	2611	61536	30972	30564
59-55	44793	21542	23251	2219	1016	1203	42574	20526	22048
64-60	49658	24304	25353	3708	1537	2171	45949	22767	23182
69-65	31974	15593	16381	1980	846	1134	29994	14747	15247
74-70	27288	13318	13970	2290	919	1371	24998	12399	12599
75 فأكثر	30376	16360	14016	1816	810	1006	28561	15551	13010
المجموع	250815	126641	124174				237999		
	9	2	7	128163	62181	65982	6	1204231	1175765

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية الحوض الشرقي: التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة						مجموع	مجموع	مجموع
	جميعا أنثى	ذكر	مترحل مجموع	مترحل أنثى	مترحل ذكر	حضري مجموع			
4-0	49979	24389	25590	7239	3386	3853	42740	21003	21737
9-5	42836	20431	22405	5572	2604	2967	37265	17827	19438
14-10	30809	15312	15497	3548	1707	1841	27261	13605	13656
19-15	28375	15241	13134	3782	1898	1884	24592	13343	11249
24-20	22249	12946	9302	2673	1405	1267	19576	11541	8035
29-25	20458	11647	8811	2761	1369	1393	17696	10278	7418
34-30	17344	9631	7713	1690	837	853	15654	8795	6859
39-35	15387	8254	7134	2402	1080	1322	12985	7174	5812
44-40	13316	6741	6575	1258	624	634	12058	6117	5941
49-45	9089	4516	4573	1696	792	904	7392	3723	3669
54-50	9309	4597	4712	576	247	328	8733	4349	4384
59-55	5264	2509	2755	1118	469	648	4146	2039	2107
64-60	6607	3132	3475	445	196	249	6161	2936	3225
69-65	3722	1868	1854	605	247	357	3117	1621	1496
74-70	3662	1781	1881	129	62	68	3533	1720	1813
75 فأكثر	3195	1832	1363	238	111	127	2956	1721	1235
المجموع	281600	144827	136773	35732	17035	18697	245868	127792	118076

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية الحوض الغربي: التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا		مترحل			حضري			مجموع
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	
4-0	35694	17637	18057	4379	2126	2253	31314	15511	15804
9-5	33785	16452	17333	3056	1469	1587	30729	14983	15746
14-10	24392	12181	12211	2074	1034	1040	22319	11147	11171
19-15	21175	11549	9626	2207	1167	1040	18968	10381	8586
24-20	15941	9492	6449	1428	750	677	14513	8742	5772
29-25	14478	8864	5614	1393	749	644	13085	8115	4970
34-30	13426	7861	5565	1200	596	605	12225	7266	4960
39-35	10550	5760	4790	1255	597	658	9295	5163	4132
44-40	10005	5312	4693	604	275	329	9401	5037	4364
49-45	6224	3189	3035	852	351	501	5372	2838	2534
54-50	6844	3571	3274	297	137	159	6548	3433	3114
59-55	4120	2059	2061	730	302	428	3391	1757	1633
64-60	5809	2938	2871	269	121	147	5541	2817	2724
69-65	3025	1489	1536	365	172	194	2660	1318	1342
74-70	3425	1734	1691	104	53	51	3322	1682	1640
75 فأكثر	3261	1883	1378	174	89	85	3088	1794	1293
المجموع	212156	111972	100184	20386	9988	10398	191770	101984	89786

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية لعصابة: التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا		مترحل			حضري			مجموع
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	
4-0	41693	20381	21312	2252	1119	1134	39441	19262	20178
9-5	39523	19061	20462	1882	932	951	37641	18129	19512
14-10	30938	15006	15933	1212	577	635	29726	14429	15297
19-15	24944	13536	11408	1225	647	578	23720	12889	10830
24-20	18583	11155	7427	871	446	425	17712	10710	7002
29-25	16392	10123	6269	997	547	451	15395	9577	5818
34-30	13660	8301	5359	551	269	282	13109	8032	5077
39-35	11773	6790	4983	682	355	327	11091	6435	4656
44-40	10265	5828	4437	393	183	210	9872	5645	4227
49-45	6787	3616	3171	439	206	232	6348	3410	2938
54-50	6737	3597	3139	188	93	95	6549	3504	3044
59-55	4317	2232	2085	382	153	229	3935	2080	1855
64-60	6509	3425	3084	151	60	91	6358	3365	2993
69-65	3277	1633	1644	258	95	163	3019	1538	1481
74-70	3262	1693	1569	77	42	34	3185	1650	1535
75 فأكثر	3606	2084	1522	120	56	65	3486	2028	1457
المجموع	242265	128461	113804	11679	5777	5902	230586	122684	107902

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية كوركول : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة									
	جميعا		مترحل			حضري			مجموع	
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى		ذكر
4-0	45065	22171	22894	1028	517	511	44037	21654	22383	4-0
9-5	41443	20474	20969	743	354	389	40701	20120	20581	9-5
14-10	33563	16092	17471	442	216	226	33121	15876	17245	14-10
19-15	26884	14258	12626	383	212	171	26501	14046	12455	19-15
24-20	18179	10269	7910	304	164	140	17875	10105	7770	24-20
29-25	15518	9123	6396	313	166	147	15205	8957	6248	29-25
34-30	11882	6935	4946	178	79	99	11704	6857	4847	34-30
39-35	10821	6131	4689	223	112	111	10598	6019	4579	39-35
44-40	8493	4724	3769	151	88	62	8342	4635	3707	44-40
49-45	6902	3703	3199	177	87	90	6725	3616	3109	49-45
54-50	6159	3308	2851	87	44	43	6073	3265	2808	54-50
59-55	4208	2169	2038	149	57	91	4059	2112	1947	59-55
64-60	4752	2434	2317	92	40	52	4660	2395	2265	64-60
69-65	3126	1473	1653	107	44	64	3019	1430	1589	69-65
74-70	2807	1335	1472	39	11	28	2768	1324	1444	74-70
75 فأكثر	2909	1502	1407	44	17	27	2865	1485	1380	75 فأكثر
المجموع	242711	126103	116608	4459	2208	2251	238252	123895	114357	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية لبراكنة : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة									
	جميعا		مترحل			حضري			مجموع	
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى		ذكر
4-0	45722	22437	23284	4112	1886	2226	41610	20552	21058	4-0
9-5	39221	18980	20242	3012	1464	1548	36209	17516	18693	9-5
14-10	32901	16259	16642	2021	1005	1016	30880	15254	15626	14-10
19-15	26706	14181	12525	1871	1022	850	24835	13160	11675	19-15
24-20	18864	11127	7737	1305	761	544	17559	10366	7193	24-20
29-25	16167	9688	6480	1241	712	529	14926	8975	5951	29-25
34-30	12557	7415	5142	805	412	393	11752	7003	4749	34-30
39-35	11419	6750	4668	803	416	387	10615	6334	4281	39-35
44-40	8505	4668	3837	695	352	343	7810	4316	3494	44-40
49-45	8187	4547	3640	599	282	317	7588	4265	3323	49-45
54-50	5931	3233	2698	352	168	184	5579	3065	2514	54-50
59-55	4712	2577	2135	401	178	223	4312	2399	1912	59-55
64-60	5314	2769	2544	382	181	201	4932	2588	2343	64-60
69-65	3638	1898	1740	317	126	190	3321	1772	1550	69-65
74-70	2997	1408	1589	230	101	128	2767	1306	1461	74-70
75 فأكثر	4165	2206	1960	301	153	149	3864	2053	1811	75 فأكثر
المجموع	247006	130143	116863	18447	9218	9229	228559	120925	107634	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية اترارزة : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

نوع الإقامة									فئة العمر
مجموع	جميعا		مترحل			حضري			
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
44425	21665	22760	3036	1475	1561	41389	20190	21199	4-0
37953	18309	19644	2147	1024	1123	35806	17285	18521	9-5
34596	16841	17756	1543	776	767	33053	16064	16989	14-10
28183	15182	13002	1486	799	687	26698	14383	12315	19-15
20757	11664	9093	1150	597	553	19607	11067	8540	24-20
17572	10233	7339	1213	608	605	16359	9625	6734	29-25
15721	8725	6997	757	369	388	14964	8356	6608	34-30
15251	8388	6863	917	436	482	14334	7952	6382	39-35
11297	5985	5312	604	267	338	10692	5718	4974	44-40
10436	5376	5059	701	328	372	9735	5048	4687	49-45
7068	3713	3355	340	153	187	6728	3560	3168	54-50
5439	2709	2730	461	200	261	4979	2509	2469	59-55
5618	2784	2835	323	126	197	5295	2658	2637	64-60
4582	2314	2268	435	192	244	4147	2122	2025	69-65
3968	1946	2022	174	63	111	3794	1883	1911	74-70
5352	2735	2618	270	104	166	5082	2630	2452	75 فأكثر
268220	138567	129653	15558	7516	8042	252662	131051	121611	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية أدرار : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

نوع الإقامة									فئة العمر
مجموع	جميعا		مترحل			حضري			
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
11257	5624	5633	1064	511	553	10193	5113	5079	4-0
9549	4729	4820	872	426	446	8677	4303	4374	9-5
7881	3961	3920	575	286	289	7306	3675	3631	14-10
7468	3945	3523	654	351	303	6814	3594	3219	19-15
5687	3148	2538	473	250	223	5213	2898	2315	24-20
5394	3093	2301	509	266	243	4885	2827	2058	29-25
4301	2328	1973	246	136	110	4055	2192	1863	34-30
3880	2065	1816	360	174	186	3520	1890	1630	39-35
3191	1723	1467	258	130	128	2932	1593	1339	44-40
2353	1172	1181	234	98	137	2119	1074	1045	49-45
1956	1035	921	89	47	41	1868	988	880	54-50
1422	753	669	226	106	120	1196	647	549	59-55
1474	735	740	116	46	70	1358	688	670	64-60
1534	759	775	168	58	109	1367	701	666	69-65
1110	493	618	44	15	29	1066	478	588	74-70
1084	523	561	94	37	57	990	486	504	75 فأكثر
69542	36085	33457	5984	2938	3046	63558	33147	30411	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية داخلية انواذيب : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا			مترحل			حضري		
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
4-0	11538	5601	5937	263	132	131	11275	5468	5807
9-5	8893	4455	4438	164	80	84	8729	4375	4354
14-10	7916	3974	3942	123	68	56	7792	3906	3886
19-15	8377	3811	4566	151	80	71	8227	3731	4496
24-20	8688	3201	5487	146	59	87	8543	3143	5400
29-25	8905	3116	5790	158	69	89	8748	3047	5701
34-30	7105	2380	4725	90	32	58	7015	2348	4667
39-35	5736	2000	3736	99	50	50	5637	1951	3686
44-40	4212	1359	2852	77	41	35	4135	1318	2817
49-45	2976	937	2039	71	26	45	2905	911	1994
54-50	1836	636	1200	54	26	27	1783	610	1173
59-55	1251	369	883	72	25	47	1180	343	836
64-60	859	303	555	24	9	15	835	294	540
69-65	607	256	350	64	26	37	543	230	313
74-70	303	123	181	17	3	14	286	120	167
75 فأكثر	312	152	161	21	8	13	291	144	148
المجموع	79516	32674	46842	1593	735	858	77923	31939	45984

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية تكانت : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا			مترحل			حضري		
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
4-0	13254	6570	6683	1339	632	706	11915	5938	5977
9-5	11715	5742	5973	901	410	491	10814	5333	5481
14-10	8686	4324	4362	607	289	319	8078	4035	4043
19-15	7601	4030	3571	652	339	313	6949	3691	3259
24-20	6249	3683	2566	489	264	224	5761	3419	2342
29-25	5495	3261	2234	476	254	222	5019	3007	2012
34-30	4547	2647	1900	301	134	166	4247	2513	1734
39-35	4112	2268	1844	354	168	187	3757	2100	1657
44-40	3185	1722	1463	220	107	114	2965	1615	1350
49-45	2637	1402	1235	284	144	140	2352	1258	1095
54-50	2255	1184	1071	124	59	65	2131	1125	1006
59-55	1709	857	852	169	70	98	1541	787	753
64-60	1786	890	897	95	42	54	1691	848	843
69-65	1317	652	665	134	53	81	1183	599	583
74-70	976	482	494	44	22	21	932	460	472
75 فأكثر	1096	575	521	64	36	28	1032	539	493
المجموع	76620	40289	36331	6253	3022	3231	70367	37267	33100

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية كيديماغا : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا			مترحل			حضري		
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
4-0	35122	17045	18078	764	400	363	34359	16644	17714
9-5	29656	14138	15519	592	265	327	29064	13873	15191
14-10	22884	10927	11957	394	192	202	22490	10735	11755
19-15	19432	9916	9516	388	174	214	19044	9742	9302
24-20	13727	7394	6333	267	139	129	13460	7256	6204
29-25	12373	6762	5611	276	134	141	12098	6628	5470
34-30	9606	5216	4390	143	61	82	9463	5155	4308
39-35	8478	4532	3946	155	82	73	8323	4450	3873
44-40	6158	3181	2977	102	51	51	6056	3130	2926
49-45	5010	2684	2325	110	61	49	4899	2623	2276
54-50	3851	2099	1752	59	21	38	3792	2078	1714
59-55	3090	1460	1630	88	29	59	3002	1432	1570
64-60	2956	1392	1564	55	18	37	2901	1374	1527
69-65	2099	854	1246	40	17	23	2059	836	1223
74-70	1490	686	803	12	8	4	1477	678	799
75 فأكثر	1773	888	886	12	5	7	1761	882	878
المجموع	177707	89175	88532	3458	1659	1799	174249	87516	86733

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية تيرس زمور: التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

فئة العمر	نوع الإقامة								
	جميعا			مترحل			حضري		
	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر
4-0	6307	3181	3126	362	174	188	5945	3007	2938
9-5	5204	2501	2703	226	112	114	4978	2389	2589
14-10	4863	2403	2459	211	113	98	4651	2290	2361
19-15	4485	2187	2298	252	111	140	4233	2075	2158
24-20	3724	1697	2027	221	100	121	3503	1597	1906
29-25	3555	1620	1935	200	85	115	3355	1536	1820
34-30	3112	1405	1707	148	66	82	2965	1339	1626
39-35	2550	1093	1457	138	60	79	2412	1034	1378
44-40	2094	866	1228	100	49	52	1994	817	1177
49-45	1502	592	909	108	53	56	1394	540	854
54-50	1108	469	639	77	38	38	1031	431	600
59-55	817	308	509	63	29	33	754	278	476
64-60	637	260	377	56	24	31	581	235	346
69-65	510	235	275	57	19	37	454	216	237
74-70	337	130	207	51	4	46	286	126	160
75 فأكثر	317	125	192	31	8	23	285	117	168
المجموع	41121	19072	22049	2300	1045	1255	38821	18027	20794

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمساكن 2000

ولاية إنشيري : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

نوع الإقامة									فئة العمر
جميعا			مترحل			حضري			
مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	مجموع	أنثى	ذكر	
1603	803	800	405	186	219	1198	617	581	4-0
1401	692	709	289	152	136	1113	540	573	9-5
1243	582	661	207	108	99	1036	475	561	14-10
1425	569	856	241	91	150	1184	478	706	19-15
1071	528	543	258	116	142	813	412	400	24-20
961	529	432	205	85	120	756	444	312	29-25
747	387	360	108	40	69	639	347	292	34-30
600	304	296	121	52	70	478	253	226	39-35
521	257	264	112	40	73	409	218	191	44-40
410	199	211	99	41	58	311	158	153	49-45
351	167	184	48	23	25	303	144	159	54-50
237	125	112	74	25	48	164	100	64	59-55
274	110	164	31	9	22	243	101	143	64-60
237	104	133	70	30	40	167	73	93	69-65
202	98	104	23	7	16	178	91	87	74-70
216	100	116	22	10	12	194	90	104	75 فأكثر
11500	5556	5944	2314	1015	1299	9186	4541	4645	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000

ولاية انواكشوط : التوزيع الكلي للسكان القاطنين حسب العمر، الجنس ونوع السكن

مجموع	الجنس		فئة العمر
	أنثى	ذكر	
86643	42346	44296	4-0
68008	33744	34264	9-5
64893	32381	32512	14-10
67865	32488	35377	19-15
59407	26661	32746	24-20
51451	23924	27527	29-25
40623	18796	21827	34-30
36560	17414	19146	39-35
25108	10616	14492	44-40
18995	7640	11354	49-45
12926	5580	7346	54-50
8224	3450	4774	59-55
7113	3167	3945	64-60
4393	2095	2299	69-65
2845	1444	1402	74-70
3142	1764	1378	75 فأكثر
558795	263509	294686	المجموع

المصدر: الإحصاء العام للسكان والمسكن 2000